



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
كلية الآداب و اللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



## العلاقات الدلالية ودورها في انسجام الخطاب الشعري نماذج مختارة من ديوان الشافعي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي  
تخصص: لسانيات عامة .

إشراف الأستاذ الدكتور :

بوبكر نصبة

إعداد الطالبين :

العلمي غريبي

محمد العربي جميلي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. محمد الأمين شيخه	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
أ.د. بوبكر نصبة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
أ.د. نور الدين مهري	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2023م/2024م - 1444هـ/1445هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

یوسف / الآیة 76

# إهداء

إلى كل من يروم أن يغتنى بالبحث عن كينوته وسط تراكم معرفتي

مراخر.....

إلى الذين لا يسأمون أن يرفعوا اللبنة فوق اللبنة ليس لبناء جدار عازل بل

لتشييد شرفة نطل منها على ماضينا السحيق ونستشرف من عليها معالم

مستقبلنا...

وأخيرا إلى من كان صدره مرحبا... إلى من كانوا سببا في وجودنا

.. إلى الأسرة الكريمة.. إلى عزلتنا ووجدتنا مع البحث.. إلى كل من

ساندنا ومد يد العون لنا.. نهدي عملنا هذا إلى أولئك جميعا.

# شكر وتقدير

مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نسجد لله عز وجل، شاكرين أن وهبنا القوة والمقدرة والبحث ويسر لنا

طريق النجاح.

توجه بخالص الشكر والتقدير والعرفان والامتنان

إلى المشرف الدكتور "بوبكر نصبة" الذي تابع عملنا هذا ولم يخل

علينا

بنصائحه وتوجيهاته القيمة والمفيدة

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين أما بعد:

يُعرفُ النصُّ أو الخطاب أنه مجموعة من الكلمات أو الجمل المكتوبة أو المنطوقة

التي تستخدم لنقل فكرة أو إيصال رسالة معينة، إذ يمكن أن يكون هذا النص على شكل مقال أو كتاب أو رسالة أو خطاب شعري، ويعد هذا الأخير من أنواع النصوص التي تجمع كل المفارقات وتجتمع فيها دائرة القصدية وتصدر فيها جمالية الأثر، إذ يعد الخطاب الشعري بنيةً لغوية تخضع لمبدأي الاتساق والانسجام، ولا يمكن لأي أحد كان أن يتجاهل أحدهما أو يستغني عنه، فلانسجام دور هام في نسج خيوط النص باعتباره أحد المعايير الهامة في تحقيق تماسك النص وارتباط أجزائه، وذلك بتضافره مع معيار الاتساق الذي يقوم على آلية من آليات الانسجام .

وباعتبار أن النص وحدة كاملة تحمل معنى، ولا يمكن لأحد التعرف على محتواها

إلا بعد الغوص في تفاصيلها فقد جاءت لسانيات النص؛ وهي فرع فروع علم اللسانيات، تمكن القارئ من الاطلاع على محتوى النص ومضمونه وذلك بدراسة كيفية ترابط الجمل لتشكيل نص متماسك ومترابط، وكيفية تفاعل مختلف العناصر اللغوية لتحقيق هذا الترابط، وقد أفضى اللسانيون إلى أن الترابط النصي لا يتم إلا بوجود مجموعة من العلاقات المتنوعة فنجد منها: الأقسام الصرفية والنحوية والدلالية وغيرها، وهذه الأخيرة هي محور دراستنا، فالعلاقات الدلالية مصطلح أطلقه درس الحديث على ظواهر متعددة تشرح العلاقة بين الكلمات والمعاني في اللغة الواحدة، إذ اعتبرها الدارسون وسيلة تجمع بين أطراف النص

وجوانبه وتمكنه من إبراز وظيفته التفاعلية والإخبارية وتحقيق هدفه المنشود ألا وهو التواصل.

وقد حاولنا في هذا البحث أن نتعرف على دور العلاقات الدلالية في انسجام الخطاب الشعري واتخذنا من أشعار الإمام الشافعي عليه رحمة الله نماذج نسقط عليها دراستنا.

أما عن سبب اختيار هذا الموضوع فهو الشغف وحب الاطلاع والغوص في أعماق النصوص الشعرية، التي تتسم بالجمالية انطلاقاً من أوزانها الشعرية وقد وقع اختيارنا على المدونة الشعرية للإمام الشافعي وذلك لأنها مقطوعات شعرية موجزة يجد القارئ فيها جمالا في الأوزان الشعرية وتفقها في محتواها الديني، ورغبة منا في اكتشاف هذه العلاقات الدلالية التي تربط معاني النص وتحدد وظيفتها والغرض منها.

وانطلق البحث من إشكالية مفادها:

\*كيف أسهمت العلاقات الدلالية في انسجام المقطوعات الشعرية في ديوان الإمام الشافعي؟  
ويندرج تحت هذه الإشكالية بعض التساؤلات أهمها:

\* ما مفهوم الدلالة ؟

\* ما الانسجام ؟

\* ما العلاقات الدلالية المرتبطة بانسجام النص ؟

\* ما أهمية هذه العلاقات في الترابط النصي ؟

ولحل هذه الإشكالية قمنا بتقسيم الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصل نظري، وآخر

تطبيقي، وخاتمة.

تضمن المدخل دراسة تفكيكية لمصطلحات العنوان المتمثلة في مفهوم الدلالة وعلم الدلالة، ثم التعريف بالانسجام والعلاقات مرورا بتعريف عام للخطاب وخاص للخطاب الشعري .

أما الفصل الأول فقد احتوى على العناصر الآتية: التعريف بالعلاقات الدلالية، ذكر لأنواعها المختلفة وآراء الدارسين فيها واختتم بذكر أهمية هذه العلاقات في الترابط النصي .

و في الفصل الثاني دراسة تطبيقية ثم التعريف بالإمام الشافعي - عليه رحمة الله - وبديوانه ثم اختيار مجموعة من مقطوعاته الشعرية التي اتخذت كنماذج تطبيقية لاستخراج العلاقات الدلالية التي تتضمنها. وصولا إلى الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي يتناسب مع عرض خصائص كل علاقة من العلاقات الدلالية، وبدرجة أقل المنهج التحليلي الذي يتناسب مع تحليل المقطوعات الشعرية التي اتخذت كنماذج للتحليل، وبدرجة أقل المنهج التاريخي عند التطرق للتعريف بالإمام الشافعي صاحب الديوان وذكر مولده ونشأته.

وقد استعنا في هذا البحث بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "لسان العرب لابن منظور"، " الترابط النصي لخليل بن ياسر البطاشي"، "لسانيات النص محمد خطابي" "مدخل إلى اللسانيات لنعمان بوقرة".

وكل الدارسين فقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا العمل ومن أبرزها: التداخل بين العلاقات الدلالية التي لم نتمكن من التمييز بينها بسهولة، بالإضافة إلى الآراء المختلفة للنقاد في تعريفهم لهذه العلاقات واختلافهم وعدم اتفاهم على مفهوم محدد لبعض العلاقات الدلالية، كما أن تشعب هذا الموضوع وكثرة وتنوع المراجع التي تناولت علم الدلالة

والعلاقات الدلالية جعلت من الإمام بها أمرًا صعب المنال، دون أن ننسى صعوبة بعض المفردات في الديوان.

وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات التي ذكرناها إلى أنه وبفضل توكلنا على المولى عز وجل. واعتقادنا منا بأن طلب العلم عبادةً، ثم بفضل أستاذنا المشرف الدكتور بوبكر نصابة " الذي أشرف على تأطيرنا وتوجيهنا أحسن توجيه، وكان حريصا على البحث وتقويم أخطائنا وتصويبها، فله منا فائق التقدير والاحترام، ونسأله عز وجل أن يجعل ما يبذله في سبيل العلم والتعلم في ميزان حسناته وأن يمتعته الله بالصحة والعافية و يوفقه لما يحب ويرضى ويسدد خطاه ويجازيه عنا خير الجزاء

# مدخل: دراسة تفكيكية لمصطلحات

## العنوان.

\* - الدلالة : لغة

اصطلاحا

\* - الانسجام : لغة

اصطلاحا

\* - الخطاب : لغة

اصطلاحا

\* - الخطاب الشعري

## تمهيد:

ترتبط كل لفظة بدلالة معناها وقد وُجِدَتْ لبعض الألفاظ مجموعة من الدلالات حسب السياقات اللغوية التي وردت فيها وهذا ما جعل الكثير من الدارسين ينكبون على دراستها وقد أدى هذا إلى إنتاج علم يُعرف بعلم الدلالة

يقول "فوزي عيسى" في كتابه: يعد علم الدلالة هو أحد أهم مستويات علم اللغة<sup>1</sup> (linguistics)، فهو العلم الذي يدرس المعنى، سواء على مستوى الكلمة المفردة أو على مستوى التركيب، وما يتعلق بهذا المعنى من قضايا لغوية، أي أنه يدرس اللغة من حيث دلالتها، أو من حيث أنها أداة للتعبير عما يجول بالخاطر<sup>2</sup>، أو هو الدراسة التاريخية لمعاني الكلمات، بمعنى تتبع الكلمات ومعانيها وما يعتريها من تطور قد يغير معناها أو يضيف عليها معنى آخر.<sup>3</sup>

وقد أخذ علم الدلالة طريقه إلى الانتشار والتطور على أساس تاريخي وصفي، فكان منه علم الدلالة التاريخي، وعلم الدلالة الوصفي الذي يدرس المعنى في مراحل زمنية معينة من مراحل التاريخ اللغوي ويسمى هذا العلم في الغرب بعلم السيمانتيك (semantics).

أما اللغويون العرب فقد أطلقوا على هذا العلم: علم الدلالة -بكسر الدال أو فتحها - أو علم المعنى و ليس علم المعاني. لأن هذا الجمع ينصرف بالذهن إلى أحد فروع علم البلاغة: البيان والبدیع والمعاني. ويُعرّف بعض اللغويين العرب هذا العلم بأنه هو العلم الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى، يصبح قادرا على حمل المعنى، وتدور موضوعات علم

<sup>1</sup> - فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة (النظرية و التطبيق)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011م، ص 11.

<sup>2</sup> - رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، دار غريب، القاهرة، 2001م، ص 11.

<sup>3</sup> - نادية رمضان النجار، اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية، ص 219.

الدلالة حول العلاقات والرموز.<sup>1</sup> حيث أن علم الدلالة له علاقة وطيدة تربطه بعلم اللغة الأخرى، وكما تستعين فروع اللغة بعلم الدلالة في الوصول إلى المعنى المنشود، كذلك يحتاج علم الدلالة إلى هذه العلوم لضبط نتائجه وتحقيق غايته.<sup>2</sup>

في حين نقول أن لسانيات النص هي ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه. بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله. ضِفَ إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص الخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، والانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي. ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص، وتحلل الخطاب، ولا تهتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا.<sup>3</sup>

وقد عمدنا في هذا المدخل إلى القيام بدراسة تفكيكية لمصطلحات العنوان. وجاء فيها الكلام عن الدلالة والانسجام والخطاب عموما والخطاب الشعري خصوصا.

## 1/ الدلالة

### أولاً: الدلالة لغة

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل): ومعناه الاهتداء إلى الطريق يقول الزمخشري : (ت 538هـ) " دَلَّهُ على الطريق، وهو دَلِيلُ المغازة وهم أَدْلَاؤُهَا، وَأَدْلَلْتُ الطريق :

<sup>1</sup> - رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، ص12.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص14.

<sup>3</sup> - جميل حمداوي، لسانيات النص بين النظرية والتطبيق، منشورات مجلة الفكر، ط1، 2016م، ص29.

اهتديت إليه ... والدَّالُّ على الخير كفاعله أي بمعنى الإرشاد إلى الطريق الموصل إلى مكان ما.<sup>1</sup>

والواضح من تعريف الزمخشري أن مصطلح الدلالة يراد به التوجيه والاهتداء.

ومما ذكره الراغب الأصفهاني أن مصطلح (الدلالة) يجيء بكسر الدال ومعناه: ( ما يتوصل إليه إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب، سواء كان ذلك بقصد مما يجعله دلالة أو لم يكن بقصد).<sup>2</sup>

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة ( دال ) مايلي:

- دَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلًّا وَدَلَالَةً فَانْدَلَّ أَي سَدَّه إِلَيْهِ .

والدَّلِيلُ ما يَسْتَدَلُّ بِهِ . وَالدَّلِيلُ : الدَّالُّ، وَقَدْ دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدُلُولَةً وَالدَّلِيلُ أَعْلَى .

والاسم: الدلالة والدلالة بالكسر والفتح، والدُّلُولَةُ الدِّلِيلِي. قال سيبويه والدِّلِيلِي علمه بالدلالة ورسوخه فيها.<sup>3</sup>

ومن هذه التعريفات يتضح أن هذه المعاني جميعها تصب في باب الاهتداء والتوجيه إلى الطريق أو الشيء ومعرفة جوانبه .

### ثانيا: الدلالة في الاصطلاح

<sup>1</sup> - الزمخشري ، أبو القاسم جارا لله محمود بن أحمد، أساس البلاغة : تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1 مادة (د.ل.ل) ص295.

<sup>2</sup> - الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح:مركز الدراسات والبحوث، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1، ص228.

<sup>3</sup> - ينظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط1، 2011م، ج1، مادة (د.ل.ل)، ص152- 153.

الدلالة في الاصطلاح تعني (الاستدلال) فهي شقان دال ومعنى، ف (الدال) هو المتولد من المعنى الأصل، وأما (المعنى) فمتولد من:

أ - **الدلالة**: على الشيء ما يمكن كل ناظر أن يستدل بها عليها كمثل ذكر (الخالق والإبداع) دلالة على الخالق.

ب - **الاستدلال**: هو الفعل الذي يقوم به المستدل.

ج - **الدلالة**: ما يمكن أن يستدل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة.<sup>1</sup>

وقال ابن النجار: كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول هو الدال، والشيء الثاني: هو المدلول<sup>2</sup>

وهذه المعطيات جميعها تصب ضبط مصطلح (الدلالة) عند أهل التفسير الذين قالوا بأنها الإشعار بأمر خفي، ومنه فالدلالة في الاصطلاح تعني إرشاد شخص طلب توجيهها ومعرفة، وعليه يكون (الدليل) إرشاد إلى شيء مطلوب وغير واضح للطالب، حتى يتم توضيحه وفك لبسه بما يدل عليه .

## 2/ الانسجام

**أولاً** : تعريف الانسجام لغة : عرف "ابن منظور" ( الانسجام )، في مادة (س.ج.م): (سَجَمُ العين والدمع، الماء يَسْجُمُ سُجُومًا وسجامًا إذا سال وانسجم (...)) وأسجمت السماء: صبت مثل أثجمت. والأسجم : الجمل الذي يرغو).<sup>3</sup>

ومن تعريف ابن منظور يتضح أن الانسجام في اللغة يتصل بالماء والصب والسيلان.

<sup>1</sup> - ينظر: طالب محمد إسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة (في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري). دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص18-19.

<sup>2</sup> - شرح الكوكب المنير(المسمى المختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر)(125/1) لابن النجار، تح د:محمد الزحيلي، ود:نزیه حماد، العيدكان، الرياض. ط2، 1418هـ - 1998م .

<sup>3</sup> - ابن منظور، لسان العرب، مج12، مادة (س.ج.م)، ص281.

أما في "معجم الوسيط" فتعريف (الانسجام) لم يخرج عن تعريف "ابن منظور" فكلاهما يدور حول الانصباب والسيلان ودوام الماطر " (س ج م): الدمع والمطر- سُجُومًا وَسِجَامًا وَتَسْجَامًا سال قليلا أو كثيرا، وعن الأمر أبطأ وانقبض والعين الدمع سَجْمًا وَسُجُومًا: أسالته (...). انسجم: انصب.<sup>1</sup>

ومنه فمفهوم الانسجام لغة يدور حول انصباب الماء وسيلانه سواء كان في العين أو المطر.

### ثانيا: - تعريف الانسجام اصطلاحا

الانسجام هو الخطوة الأهم في تحليل النص، حيث "يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير متحقق)؛ أي الاتساق الكامل (الانسجام)"<sup>2</sup>

ولقد قال "صبحي إبراهيم الفقي" عن (الانسجام) أو كما أطلق عليه (التماسك النصي) أنه : " قد أصبح للتماسك حضور واجب في أي نص، ذلك أن كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة، من جهة أخرى كل جملة تحتوي - على الأقل - على رابطة واحدة تربطها بم حدث مقدا "<sup>3</sup>.

ويقول "خليل بن ياسر البطاشي" عن (الانسجام) بأنه: (الحبك أداة من أدوات تماسك النص، ولكنه بدل أن يكون عن طريق سطح اللغة، يوظف أدوات أخرى مرتبطة بالنواحي

<sup>1</sup> - شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (س ج م)، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4، مصر، 2004م، ص418.

<sup>2</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص 06.

<sup>3</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج1، القاهرة، 2000م، ص91.

الدلالية للنص، فهو يختص بترابط الجوانب الفكرية للنص).<sup>1</sup> إن الانسجام أو التماسك النصي أو الحبك كما سماه "البطاشي" يعنى بالعلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض داخل النص، فهو يهتم بالروابط الدلالية والعلاقات الخفية الغير ظاهرة المبنية على بعضها البعض ومترابطة.

### 3/- الخطاب

#### أولاً : الخطاب لغة

كلمة الخطاب لغويا مستمدة من الفعل الثلاثي (خطب)، والخطب هو الشأن صغر أو عظم. خطب الخاطب على المنبر خطبة (الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب) وخطب المرأة خطبة طلب إلى وليها أن يزوجه منها . والمخاطبة هي المحادثة، أما الخطاب فهو الكلام المتبادل بين اثنين. وقد ورد في القرآن الكريم اللفظ في عدة آيات :

قال تعالى " فما خطبكم أيها المرسلون " الذاريات 31

قال تعالى " قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه " يوسف 51

وهكذا يتبين لنا أن الخطب هو الشأن العظيم والخطبة هي الكلام في شأن مهم.<sup>2</sup>

حسب " ابن منظور " المعنى العام لكلمة خطاب هو الكلام الذي له بداية ونهاية مع التأكيد على خاصية التفاعل فيقال خاطبه (بالكلام) مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان. ومن ثم فالخطاب في لسان العرب كلام عادي أو مزخرف، له أول وآخر وهو يتم بين متخاطبين أو

<sup>1</sup> - خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ، 2009م، ص75.

<sup>2</sup> - جان نعوم طنوس، تحليل الخطاب، مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2014م، ص07.

أكثر يدخلان (يدخلون) في تفاعل بينهم، فالمعنى بمجمله يؤكد على جوهر الاشتراك في فعل الكلام (الذي يقصد به الإفهام).<sup>1</sup>

إن الخطاب في اللغة متعلق بالكلام بين طرفين بواسطة شفوية، مكتوبة أو مرئية وعلى العموم فإن للخطاب في اللغة العربية معنيان أساسيان :

\* المكالمة أو المواجهة بالكلام إذ لابد من تضمين معنى المكالمة في الخطاب.

\* الرسالة التي يتم تبادلها بين المتخاطبين أو نقلها من الخطيب إلى جمهور المخاطبين.

### ثانياً: الخطاب اصطلاحاً

يقول "نعمان بوقرة " ( والخطاب انجاز في المكان يقتضي لقيامه شروطاً، أهمها المخاطب والخطاب والمخاطب

ولفظ الخطاب من حيث معناه اللغوي يدل على ملفوظ أكبر من الجملة منظورا إليه من حيث قواعد التسلسل الجملي).<sup>2</sup>

وقد ربط نعمان بوقرة مفهوم الخطاب بتوفر شروطه وأنه أكبر من الجملة إذا احترمت قواعد التسلسل، ومن هذا المنظور يمكن أن نقول بأن الخطاب أكبر بقليل من الجملة؛ أي أنه عبارة عن مجموعة من الجمل المتتالية لكنها معدودة أي أن الخطاب أكثر من الجملة وأقل من النص.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة (خطب)، ص1194.

<sup>2</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيا النص وتحليلي الخطاب، دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ، 2009م، ص14.

أما "أحمد المتوكل" فيعرف الخطاب بقوله: "يعد خطاباً كل ملفوظ / مكتوب يشكل وحدة تواصلية تامة".<sup>1</sup> وبالتالي فالهدف منه هو تحقيق التواصل سواء كان مكتوباً أو منطوقاً في حين لا يتم هذا إلا بوجود شخصين .

ومنه يمكننا إجمال القول من التعاريف السابقة أن الخطاب هو عبارة عن عملية تحتاج إلى طرفين على الأقل ورسالة حتى تتم بشكل كامل، وتكون في مكان وزمان معينين وذات غرض ما.

والخطاب أنواع عدة منها ما هو سياسي أو ديني أو علمي أو شعري وهذا الأخير هو ما نحن بصدد الكلام عليه ونجد تعريفه فيمايلي:

#### 4/- الخطاب الشعري

الخطاب الشعري حمّالٌ دلالات وهو ما يفصح عنه النص الشعري قديمه وحديثه عند تفكيكه إلى مكوناته الأصلية: البنى التركيبية اللغوية ذات الاتصال الوثيق بالبنى النحوية من جهة، وجموع البنى البلاغية في تعالقتها بالبنى السالفة من جهة أخرى، ما يؤسس ملمحه الأسلوبية الذي يميزه عن سائر النصوص من جنسه، ومن ثمة عن سائر أنواع الخطابات الأخرى.<sup>2</sup>

وقد ذهب "عبد القادر عليمي" في تعريفه هذا للخطاب إلى أن الخطاب الشعري متميز عن غيره في تعالق البنى التي يتركب منها مع بعضها وارتباطها الوثيق ببعضها وهذا ما يعطيه أسلوباً خاصاً به يختلف عن الأساليب الأخرى من النصوص.

<sup>1</sup> - أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2003م، ص22.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد القادر عليمي، الخطاب الشعري ووجوه الانفتاح الدلالي: قراءة شعرية الإضمار، المعهد العالي للغات، تونس(1930-1900) دراسة نقدية في الملابس والمضامين، ص24 .

ومن أشهر تعريفات الشعر المبكرة ما أورده " قدامة بن جعفر (قول موزون مقفى، يدل على معنى)<sup>1</sup> ويتجلى في هذا التعريف تمييز الشعر عن باقي النصوص الأدبية بأن له وزنا وقافية تزيد في معناه وضوحا وتأثيرا على المتلقي من خلال الوزن والقافية والروي الذي ينفرد به عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى.

أما ابن طباطبا فأورد مفهوم الشعر قائلاً بأنه: (كلام بائن عن المنثور).<sup>2</sup>

ونرى بأنه ذهب في تعريفه هذا مذهباً شكلياً، وقال بأن الشعر يقوم على الذوق والطبع . ونلتمس من هذه التعريفات السابقة التي ذكرناها أن الشعر أو الخطاب الشعري هو خطاب متميز عن باقي الخطابات الأخرى بأن له دلالات موسيقية تربط بناه ببعضها وهذا ما لا نجده في باقي النصوص الأدبية الأخرى .

### ملخص المدخل:

ومن خلال ما تناولناه في هذا المدخل من تعريف للمصطلحات التي جاءت في العنوان نلخص ما جاء في هذا المدخل في النقاط التالية:

- 1/ الدلالة بمفهوم عام هي التوضيح والتفسير وتجليه كل ما هو غير واضح وخفي.
- 2/ وعلم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، سواء على مستوى الكلمة المفردة، أو على مستوى التركيب، ويقوم بربطها مع غيرها عبر تتبع تطورها التاريخي للحصول على معناها الحقيقي.

<sup>1</sup> - محمد علي حمدان، ابن جعفر وأثره في النقد، مجلة الطليعة الأدبية، العدد التاسع، ص56.

<sup>2</sup> - ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2005م، ص3.

3/ الانسجام هو التقنية المتبعة في الكشف عن العلاقات الدلالية التي تربط البنى التركيبية المكونة للنص، ويكشف عن العلاقات الخفية والغير ظاهرة بين مفردات ومعاني النص.

4/ الخطاب هو كلام يكون ملفوظا أو مكتوبا يقال بهدف تحقيق التواصل وحتى يصبح خطابا يشترط له حضور طرفين على الأقل بالإضافة إلى موضوع يدور حوله، للخطاب، كما يجب أن يكون له هدف معين ويكون في زمان ومكان معينين .

5/ أما الخطاب الشعري فهو نفسه الخطاب النثري في لفظه كتابته وتحقيقه للتواصل إلا أن هذا الأخير يتميز عن غيره بأن له وزناً وإيقاعاً وموسيقى لا نجدها في الأجناس الأدبية الأخرى.

# الفصل الأول : العلاقات الدلالية المرتبطة

## بالانسجام

\* - تعريف العلاقات الدلالية :

✓ مفهوم العلاقة

✓ مفهوم العلاقات الدلالية

\* - أنواع العلاقات الدلالية :

1/ العلاقات الدلالية في علم اللغة

✓ علاقة الترادف

✓ علاقة التضاد

✓ علاقة الاشتمال

✓ علاقة الجزء بالكل

2/ العلاقات الدلالية في لسانيات النص

✓ علاقة الإجمال / التفصيل

✓ علاقة العنوان / الخطاب

✓ علاقة العموم / الخصوص

✓ علاقة السبب / النتيجة

أولاً: تعريف العلاقات الدلالية

تمهيد:

تقوم نظرية العلاقات الدلالية على أساس أن المعنى المعجمي للكلمة يمكن تحليله إلى عناصر أولية، حيث تنشأ العلاقات الدلالية بين الكلمة والأخرى بناء على التشابه أو التقارب في المعنى المعجمي لكل منها، أو بعبارة أدق بين العناصر المكونة للمعنى المعجمي.

لقد ركز علماء اللغة المحدثون في دراستهم لنظرية العلاقات الدلالية و خاصة عند علماء المعاجم الذين اتخذوا وسيلة لتحديد ماهية الكلمة وطبيعتها.<sup>1</sup> وقد اعتمد هؤلاء العلماء على عدة مناهج مختلفة في تحليل هذه العلاقات الدلالية بين الكلمات للتعرف على العوامل التي تؤدي إلى خلق هذه العلاقة الدلالية داخل أي لغة، بحيث أصبحت معرفة دلالة الألفاظ شبه دقيقة ترتبط بطبيعة العلاقات الدلالية الإيجابية والسلبية بين الكلمة والكلمات الأخرى التي تشترك معها في المعنى المعجمي، أو تقترب منه.

وتتبع أهمية تحديد العلاقات الدلالية عند علماء المعاجم لما يترتب على هذا التحديد من اختيار لمدخل واحد للكلمة أو تعدد هذا المدخل.<sup>2</sup> و زيادة على ذلك فهذه العلاقات الدلالية ذات أهمية كبيرة فلا يكاد يخلو منه نص يهدف إلى تحقيق التواصل، وذلك من أجل بناء هذا النظام الذي يتحكم بعناصر النص المجتمعة ومن ثم إعطاء هذا النظام شيء من العقلانية، باعتبار لغة النص الأدبي نظاماً قائماً بذاته ومقفلاً على نفسه، والقراءة نظام

<sup>1</sup> - حلمي خليل، الكلمة (دراسة لغوية و معجمية)، دار المعرفة، الإسكندرية، 1996 م، ص.121.

<sup>2</sup> - ينظر: حلمي خليل، المرجع نفسه، ص121.

يكشف عن الترابط الحاصل في هذا النظام الذي لا وجود له إلا من خلال العلاقات التي يقيمها مع غيره من العناصر.

وبناء عليه فالنص الأدبي يركز في بنائه على مجموعة العلاقات الدلالية التي تتجلى بين تراكيبه وتتلاحم في بناء منطقي محكم سواء كان ذلك على مستوى البنية السطحية أو العميقة . والقصيدة تخضع لنظام داخلي دقيق من العلاقات يربط بين محاورها ومستوياتها، وتتولد الدلالات وتتكامل بفضلها ويخدم بعضها بعضاً، والعلاقات على تنوعها إلا أنها تتفق على مسعى لغوي واحد، وهو الكشف عن الوشيجة الترابطية للقصيدة وذلك باستخدام هذه العلاقات المتحكمة في بناء النص .

#### أ/ مفهوم العلاقة

**1/ لغة :** يقال علق بقلبه علاقة، بالفتح، وكل شيء موقعه فقد علق معالقة، والعلاقة: الهوى والحب الملازم للقلب. وقد علقها، بالكسر، علقا وعلاقة وعلق بها علوقا وتعلقها وتعلق بها وعلقها بضم العين وعلق بها، وتعليقا: أحبها، وهو معلق القلب بها.<sup>1</sup>

وتقول: امرأة معلقة لا ذات زوج ولا مطلقة (...). وأعلق الحبل في عنق فلان: جعله فيها، وعلقت المصحف جعلت لع علاقة يعلق بها، ولفلان في هذا الأمر عُلقةً وعَلَاقةً.<sup>2</sup>

#### ب/ مفهوم العلاقات الدلالية :

العلاقات الدلالية، مصطلح يطلقه الدرس الحديث على ظواهر متعددة، تشرح العلاقة بين الكلمات في اللغة الواحدة، ومن نواح عدة، نحو أن يكون اللفظان دالين على معنى

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، د.ط، بيروت، 1984م، 1414هـ، مجلد10، ص262، مادة (ع.ل.ق) .

<sup>2</sup> - الزمخشري (أبو القاسم جار الله) أساس البلاغة، الجزء الأول، مادة (ع.ل.ق).

واحد، فتسمى العلاقة هنا (الترادف)، وأن يكون معنيان أو أكثر للفظ واحد فتسمى هنا (الاشترك)<sup>1</sup>.

وهكذا فالعلاقة الدلالية تعنى بربط الكلمات ببعضها وقد تولد هذا المصطلح حديثاً من دراسة الحقول الدلالية، حيث بحث الدارسون بعد تصنيفها العلاقات بين كلماتها، مع أن اللغويين القدماء، وبوجه خاص اللغويين العرب عرفوا أهم هذه الظواهر التي تبني تحت هذا المصطلح، نحو الترادف والتضاد والاشترك، والعموم والخصوص... وغيرها.<sup>2</sup> وهو دليل على قدم هذه العلاقات.

فالعلاقات هي حلقات وصل بين المفاهيم التي تظهر معا في عالم النص، وتمثل كل حلقة وصل نوعاً من التعبير للمفهوم الذي ترتبط به.<sup>3</sup>

والملاحظ من هذه التعريفات أن العلاقة الدلالية تعمل على إيضاح الارتباط بين كلمات النص الواحد.

هي مجموعة من العلاقات التي تجمع أطراف النص وتربط بين متوالياته أو بعضها دون بدو وسائل شكلية تعتمد على ذلك عادة،<sup>4</sup> مثل الأضداد والإجمال والتفصيل والعموم والخصوص والسببية... الخ، وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص ذو وظيفة تفاعلية وإخبارية، يهدف إلى تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق، محققاً - في ذلك - رابطاً قوياً بين أجزائها وذلك من أجل بيان النظام الذي يتحكم

<sup>1</sup> - خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، ط1، سطيف، الجزائر، 2008م، ص131.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص131.

<sup>3</sup> - خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 75.

<sup>4</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص268.

بعناصر النص المجتمعة، ومن ثم إعطاء هذا النظام شيئاً من العقلانية...<sup>1</sup> باعتبار أن لغة النص الأدبي كنظام قائم بذاته ومقفل على نفسه، والقراءة كنظام يكشف عن الترابط الحاصل بين هذا النظام، الذي لا وجود له إلا من خلال العلاقات التي يقيمها مع غيره من العناصر وبناء عليه، فالنص الأدبي في بنائه على مجموعة العلاقات الدلالية التي تتجلى بين متوالياته وتتلاحم في بناء منطقي محكم سواء كان ذلك على مستوى البنية السطحية أو البنية العميقة.<sup>2</sup> والنص الشعري قد يوحي بعدم الخضوع لهذه العلاقات، ولكنه مادام نصاً تحكمه شروط الإنتاج والتلقي فإنه لا يتخلى عن هذه العلاقة، ولكن ما يحدث هو بروز علاقة دون أخرى.

والقصيدة تخضع لنظام داخلي دقيق من العلاقات يربط بين محاورها ومستوياتها، وتتولد منه الدلالات وتتكامل بفضلها ويبطن بعضها بعضاً.<sup>3</sup>

والعلاقات على تنوعها إلا أنها تتفق على مسعى لغوي واحد هو الكشف على الوشيجة الترابطية.<sup>4</sup> للقصيدة وذلك باستخراج هذه العلاقات المتحكمة في بناء النص .

وقيل أيضاً: بأن العلاقات الدلالية هي: " مصطلح لساني حديث يدل على العلاقة بين الألفاظ من نواحي متعددة كالترادف والاشتراك والتضاد ونحو ذلك، وقد تولد المصطلح من

<sup>1</sup> - محمد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) 2003/01/01، ص199 - 200.

<sup>2</sup> - فوزي عيسى، النص الشعري آليات القراءة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1997م، ص10 - 11 .

<sup>3</sup> - خالدة سعيدة، حركية الإبداع، دراسات في الأدب الغربي الحديث، دار العودة، بيروت، الطبعة 1، 1979م، ص16.

<sup>4</sup> - عبد القادر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1997م، 1417هـ، ص334.

دراسة الحقول الدلالية، إذ تبين أن معنى الكلمة لا يتضح إلا من خلال علاقاتها مع الكلمات الأخرى ضمن الحقل الذي تنتمي إليه " <sup>1</sup>.

ومن جهة أخرى تعد العلاقات الدلالية من النظريات الحديثة في ميدان الدراسات اللغوية الحديثة، وهي تتصل بتعدد دلالات الكلمات وغموضها، كما تعتبر جزءا علميا أشمل وأوسع في دراسة علم الدلالة، وهو ما يطلق عليه علم الدلالة التركيبي ( structural semantics)

ومع ذلك فإن علماء العربية وغيرهم أيضا من علماء اللغة القدماء، قد أدركوا جانبا هاما من طبيعة العلاقات الدلالية بين الكلمات فيما درسوا من ظواهر دلالية تتصل أشد الاتصال بهذه النظرية مثل الاشتراك اللفظي والتضاد. <sup>2</sup>

ولقد تعددت هذه الظواهر في لغتنا باعتبارها من أهم الظواهر اللغوية التي تسهم في الإثراء اللغوي تؤدي إلى تطوير ونماء اللغة من جميع النواحي خاصة من الناحية المعجمية، وذلك من منطلق أن معنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في الحقل المعجمي الواحد.

وكان علماء اللغة العرب القدامى على عهد بهذه الظواهر والعلاقات الدلالية فقد تنبهوا إلى أهميتها بالرغم من أنهم لم يضعوا هذه الرسالة في إطار عام أو منهج يربط فيما بينها وينطبق في الوقت نفسه على كل اللغات، ويعود ذلك إلى عدم ربطهم بين فكرة التغيير الدلالي وبين فكرة العلاقات الدلالية على عكس علماء اللغة المحدثين الذين انطلقوا من مبدأ وصفي وجعلوا العلاقات في نسق واحد، بحيث يتسنى تطبيقه على كل اللغات. <sup>3</sup> والمتتبع

<sup>1</sup> - أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ، 2008م، ص369 - 370.

<sup>2</sup> - ينظر: حلمي خليل، الكلمة (دراسة لغوية ومعجمية)، دار المعرفة، الإسكندرية، 1960م، ص121.

<sup>3</sup> - ينظر: حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة الزهراء الشرق، مصر، ط1، 2009م، ص151.

للتراث الغربي يجد أن سيبويه يعد أول من تطرق لهذه العلاقات أو الظواهر من خلال تقسيمه لألفاظ اللغة من حيث دلالتها وأقر من كلام العرب اختلاف اللفظين لا اختلاف المعنيين والمقصود هنا التضاد مثل النور والظلام واختلاف اللفظين والمعنى واحد، فهنا يقصد الترادف نحو: (الجلوس والقعود) واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فيقصد به المشترك اللفظي نحو كلمة (عين) تصلح لعدة معاني منها: العين التي يُبصر بها وعين الماء وعين الجاسوس ... وغيرهم.<sup>1</sup>

كذلك نجد "ابن فارس" يذكر هذه الظواهر فيسمي الشئيين المختلفين بالاسمين المختلفين، مثل: (رجل و فرس) وهو الأكثر والأشهر، ويسمي الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: عين الماء، عين المال، عين الركبة، وعين الميزان، ويسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو: (السيف، الغضب، المهند، الحسام) و(الأسد والليث).<sup>2</sup>

وبناء على هذه التقسيمات التي قام بها اللغويون القدماء لألفاظ اللغة من حيث دلالتها، يمكننا أن نخلص إلى أن الظواهر أو العلاقات الدلالية قد تناولها اللغويون العرب القدماء وكان لهم فضل السبق في هذا النوع من الدراسات الدلالية، وأن معالم نشأة العلاقات الدلالية، اتضحت معهم، وما ذكرناه سابقا يثبت اهتمام علماء اللغة القدماء منهم والمحدثين لهذه الظواهر والعلاقات الدلالية.

أما من منظور لسانيات النص، فإن موضوع العلاقات الدلالية يندرج في إطار علم لغة النص، وتحديدًا تدخل ضمن أحد المعايير النصية السبعة التي اقترحها "دي بوجراند" المهمة في تحقيق تماسك النص على مستوى بنيته العميقة.<sup>3</sup> وهو الحبكة (coherence)

<sup>1</sup> - ينظر: سيبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج1، ص328.

<sup>2</sup> - بنظر: ابن فارس، صاحب في فقه اللغة، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلي، الحلبي وشركائه، القاهرة، ط 1977م، ص 171 - 172.

<sup>3</sup> - ينظر: الطيب العزالي قواوة (رحمه الله)، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع 08، 2012م، ص61.

والبعض يسميه الانسجام أو التناسق أو التماسك ويقصد به ( الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص).<sup>1</sup> ويهتم بالاتساق والانسجام بين اللفظ ودلالاته يمتد ذلك للجمل، فمن ثم فهو يشمل نحو الجملة ونحو النص معا من خلال مسؤوليته التامة عن التسلسل والترابط الدلالي للنص، وعلى ذلك فهو ربط كلي لعالم النص، بل وربطه بما وراءه من عوامل أخرى، وهو عنصر يختص بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم.<sup>2</sup>

ومن خلال هذا يتضح بأن العلاقات الدلالية تدخل ضمن مفهوم الانسجام (الحبك) الذي يتبلور في أنه تقنية أو عملية دلالية تقوم بربط الأفكار والوحدات داخل النص، ويحقق الانسجام والاتساق بين اللفظ ومعناه داخل النص، وبعبارة أخرى يعمل على تنسيق وربط أجزاء النص ببعضها ومن ثم يعنى بالعلاقات التي تربط معاني الجمل في النص.<sup>3</sup>

وهذه العلاقات " لا يكاد يخلو منها يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق"<sup>4</sup>

ومن خلال ما ذكرنا في هذا الصدد من تعريفات نخلص إلى مفهوم عام شامل للعلاقات الدلالية بأنها أداة تعنى بربط الكلمات ببعضها وذلك بإيضاح العلاقات الموجودة بينها، كما تعمل على إيضاح الارتباط الموجود بين كلمات النص الواحد. كما يمكن القول

<sup>1</sup> - محمد عزام، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2001م، ص 48.

<sup>2</sup> - ينظر: سعد مصلوح، نحو أجرومية النص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، م1، ع10، القاهرة، يوليو 1991، ص 87.

<sup>3</sup> - ينظر: الطيب العزالي قواوة (رحمه الله)، الانسجام النصي وأدواته، ص 62.

<sup>4</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 269.

بأنها تقنية تعطي لأفكار النص ترابطاً منطقيًا وتسلسلاً واقعيًا. كما تعد العلاقات الدلالية بأنها القاعدة التي يركز عليها النص أو الخطاب في بناء العلاقات بين أجزائه .

كما تعرف أيضا بأنها الأداة التي تستعمل لاستخراج معنى الكلمة وربطها مع الكلمات الأخرى في النص داخل الحقل الدلالي الواحد .

كما تساعد هذه العلاقات على نماء اللغة من الناحية المعجمية وذلك من منطلق أن معنى الكلمة يتضح من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى.

### ثانياً: أنواع العلاقات الدلالية

لقد ركز الدارسون على المستوى الدلالي في لسانيات النص، وركزوا أكثر على العلاقات الدلالية لما لها من دور جوهري في تحقيق ترابط وتماسك البنى التركيبية للنص وقد أجزم الباحثون على أنه لا يكاد يخلو منها نص يهدف إلى التواصل ويراد منه إيصال رسالة ما.

ويعد النص الأدبي منتوجاً مترابطاً الأفكار، متوافق المعاني، ولا يتحقق هذا الترابط بين الأفكار ولا التوافق بين المعاني إلا إذا كان هناك انسجام بينها فالانسجام وكما تطرقنا إليه آنفاً هو ترابط الجمل ببعضها من الناحية الدلالية والملاحظ والدارس لهذه العلاقات يجد أن لها قسمان علاقات دلالية في علم اللغة وعلاقات دلالية أخرى خاصة بلسانيات النص، ونجد من العلاقات الدلالية المرتبطة بلغة النص (الترادف والتضاد والجزء من الكل والاشتمال...)، ومن العلاقات الدلالية في لسانيات النص ( علاقة الإجمال والتفصيل، السببية، العموم والخصوص، العنوان بالخطاب...).

### 1 \* العلاقات الدلالية في علم اللغة

بحث اللغويون مسألة تعدد المعنى ومشكلات العلاقات الدلالية بين الألفاظ بحثاً مستفيضاً، ومن خلال بحثهم هذا وجدوا بأن هناك اختلاف بين العلاقات وعلى هذا الأساس

قام اللغويون بتقسيم العلاقات الدلالية بين ألفاظ النص الواحد من حيث دلالاتها إلى عدة أنواع نوجزها فيما يلي :

#### أ. الترادف:

نجد أن هناك العديد من علماء اللغة القدماء والمحدثين الذين تناولوا مفهوم الترادف، فمن القدماء نجد "الشريف الجرجاني" (ت816هـ) يعرفه بأنه: «عبارة عن الإتحاد في المفهوم، وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد».<sup>1</sup> المفهوم من كلام الجرجاني أن الترادف هو اجتماع العديد من المفردات للدلالة على شيء واحد

ومفهومه عند أهل العربية والأصول ذكره "التهانوي" وهو: «توارد لفظين أو ألفاظا كذلك في الدلالة على الإنفراد أو بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة وبصورة أخرى الترادف: لفظتان أو أكثر لها معنى أو مدلول واحد مثل: أسد، ليث ضرغام، ضيغم»<sup>2</sup> وهذا تعزيز لما قاله الجرجاني فكلا التعريفين يصب في إناء واحد.

وقد عرفه القدامى في الاصطلاح: «الألفاظ المفردة دالة على شيء واحد باعتبار واحد»<sup>3</sup>، ونفهم من هذا أن الترادف هو توالي الألفاظ فيما بينها، بحيث تكون هذه الأخيرة متشابهة في المعنى؛ أي تحمل معنى واحد وتدل على شيء واحد.

#### ب. التضاد

<sup>1</sup> - أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، 1418هـ، ط5، ج1، ص99.

<sup>2</sup> - أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1993م، ص107.

<sup>3</sup> - هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تحق: علي الحميد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م، ص49.

لقد عرف التضاد في الاصطلاح تعريفات عديدة نذكر منها: تعريف "ابن الأنباري" (ت328هـ) بقوله: «هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤدياً على معنيين مختلفين»<sup>1</sup>

أما "السيوطي" (ت911هـ) يعرفه بقوله: «فهو أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان، أو هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين وذلك كدلالة لفظ "الجون" على الأبيض والأسود، والقرء للطهر والحيض والأضداد بهذا المفهوم ينطبق عليه التعريف الاصطلاحي للمشترك اللفظي، لذلك عده اللغويون نوعاً من المشترك اللفظي باللفظ الدال على معنيين متضادين مثل (القشيب) للخلق والجديد و(الجل) للعظيم والحقير، و(الصارخ) للمغيث والمستغيث»<sup>2</sup>

ومنه فالتضاد من خلال ما وجدنا من تعريفات هو أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين متضادين واعتبره أهل اللغة فرعاً من المشترك اللفظي، ويتمثل في كونه علاقة بين المعاني فعندما نذكر معنى معين يتبادر إلى أذهاننا هذا المعنى.

ولا تعني علاقة التضاد بالضرورة التقيض، أو العكس، وله أنواع: التضاد الحادّ، أو التضاد غير المتدرّج كما في قولنا: ميّت وحيّ، متروّج وأعزب؛ فلا يمكن وصفها بأقلّ، وقليل جداً...ومنه التضاد المتدرّج، وهو تضاد نسبيّ يكون بين نقيضين لمعيار متدرّج؛ فإنكار أحدهما لا يعني الاعتراف بالآخر؛ وذلك كقولنا: الحساء ليس ساخناً؛ وهذا لا يعني أنّه بارد؛ فقد تكون درجة السخونة نسبية. وبالتالي؛ يمكن وضع مقياساً لدرجات الحرارة يتضمّن تضادات متدرّجة. وهناك تضاد عكسي كقولنا: زوج وزوجة، باع واشترى... ويطلق عليه بعض المناطق التّضاييف؛ بمعنى لا يمكن للفظ أن يكون من دون الآخر، أو مثلاً لما تكون حركة في أحد الاتجاهين المتضادّين كقولنا: أعلى وأسفل، يأتي ويذهب سواء كان الاتجاه

<sup>1</sup> - محمد بن قاسم الأنباري، الأضداد (مادة ض د د)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص 10.

<sup>2</sup> - جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، مج01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط.)، ج01، ص 198.

أفقي، أو رأسي كما يمكن تمييز بين المتضادات العمودية كاتجاه الشمال بالنسبة للشرق والغرب، والتضادات التقابلية (الامتدادية) كاتجاه الشمال بالنسبة للجنوب. وتعدّ الأضداد غير المرتبطة اشتقاقياً هي الأكثر شيوعاً في اللغات، وذلك مثل حسن وسيء، كبير وصغير... كما ويوجد بها التّضاد المرتبط اشتقاقياً كقولنا: زوج وزوجة، أخ وأخت... كما يمكن أن يجتمع النوعان في نوع واحد كالتضاد في متزوج يقابله غير متزوج، أو أعزب...

### ج. الاشتمال

وهو "تضمن معنى جزئي محدد ضمن معنى عام" وتعد علاقة، (الاشتمال) من أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبي، ويختلف الاشتمال عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون فيه (أ) مشتملاً على (ب)، حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي. مثل (الشجر) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى هي (النبات). فالشجر متضمن لمعنى النبات، لاشتماله عليه. ومن الاشتمال نوع أُطلق عليه اسم (الجزئيات المتداخلة)، والمراد بذلك مجموعة الألفاظ التي كل منها مضمن مثل: ثانية، دقيقة، ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة. فالثانية واقعة ضمن ما بعدها وهي: الدقيقة، والدقيقة واقعة ضمن ما بعدها أيضاً وهي الساعة وهكذا .

وكما في لفظي فرس وحيوان؛ فلفظ فرس يتضمّن معنى حيوان في حين لفظ حيوان تنتمي إلى تصنيف أعلى من فصيلة حيوان. وبالتالي يكون اللفظ المتضمّن في هذا التقسيم يسمّى: اللفظ الأعم، والكلمة الرئيسيّة، والكلمة الغطاء.

### د. علاقة الجزء بالكل

علاقة الأشياء و مكوناتها بمعنى معرفة الأجزاء الصغيرة التي تكون الكل، ثم معرفة ماذا يحدث للكل لو لم يوجد هذا الجزء منه و معرفة وظيفته بالنسبة للكل، علاقة الجزء بالكل، هي كعلاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمين أي أن اليد ليست نوعاً من الجسم، ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان

الذي هو من الحيوان وليس جزءا منه ومثلها الثانية، فهي جزء من الدقيقة وليست نوعا منها، إذ كل منهما متميز من الآخر.<sup>1</sup>

## 2\*العلاقات الدلالية في لسانيات النص

### أولاً: الإجمال والتفصيل:

يقول صبحي إبراهيم الفقي عن هذه العلاقة : " تعد هذه العلاقة شديدة الصلة بالتماسك النصي، إذ التفصيل يعد شرحاً للإجمال، والإجمال - في الغالب - سابق التفصيل ، ومن ثم نرى أن التفصيل يحمل المرجعية الخلفية لما سبق إجماله في الإجمال، وكذلك يمثل رداً للعجز على الصدر.<sup>2</sup> ومنه يتضح لنا من هذا التعريف لهذه العلاقة أن التفصيل منبثق عم جاء في الإجمال وهذا ما ورد في المثال الذي قدمه صبحي إبراهيم في سورة الأنعام التي جاء في آياتها تفصيل أحوال الأنعام وما يتصل بها من حق التشريع بالحلال والحرام وهذا بعد الإجمال في عنوان السورة.<sup>3</sup>

أما زاهر بن مرهون الداودي فيقول : "لا يقتصر دور علاقة ( الإجمال - التفصيل ) في ربط قضيتين الواحدة بالأخرى في إطار الوحدة النصية الواحدة، بل يتعداها لربط الوحدات النصية الكبرى في النص الواحدة بالأخرى محققاً للنص تماسكاً دلالياً قائماً على إدراك هذه العلاقة ؛ فيورد المرسل الطرف الأول (المجمل / المفصل ) ثم يأخذ في (تفصيله / إجماله) في وحدة أو وحدات نصية لاحقة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - د.أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ص99.

<sup>2</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000م، ص141.

<sup>3</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص 141.

<sup>4</sup> - زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، ط1، عمان، الأردن، (د.ت)، ص195.

ومنه يتضح من هذا التعريف أن علاقة ( الإجمال / التفصيل ) لا تقف عند علاقة الوحدات الصغرى في النص ببعضها بل تتعداها إلى علاقة الوحدات النصية الكبرى في النص الواحد. لتحقيق التماسك النصي أكثر.

ويقول خليل بن ياسر البطاشي: عن التفصيل بعد الإجمال وذلك عندما تشتد العلاقة وتتآزر الروابط بين طرفي الخطاب، أحدهما مكتف (عام) والآخر مفسر ومفصل له، ويتضح ذلك مثلاً في سورة الأنعام من خلال قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) الأنعام 75، هذا كلام مجمل وتقرير من المولى عز وجل على بسطه الأدلة للخليل إبراهيم عليه السلام بهدف الوصول إلى حالة اليقين من الإيمان بالله. ويقصد بالإراءة هنا إراءة توفير الأدلة للاستدلال لا الإشارة أو التوجيه البصري.<sup>1</sup> وهذه الإراءة مجملة ما في السموات والأرض من ملك عظيم، وقدرة باهرة من المولى عز وجل، ليكون إبراهيم الخليل من الموقنين أي الراسخين في الإيمان.<sup>2</sup>

ثم يأتي بعد هذا الإجمال تفصيل هذه (الإراءة) نوعها، وكيفياتها، وشرحها بالهيئة التي كانت عليها؛ فقال عز وجل: (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ) الأنعام 76، فجرى ذكر هذا الاستدلال كالشرح والتفسير لتلك الإراءة فوجب أن يقال إن تلك الإراءة كانت عبارة عن هذا الاستدلال، فناظر إبراهيم قومه ليثبت لهم أن دينهم باطل بعدما كانوا يعبدون النجوم، وهذا تفصيل مما جاء في أول الآية عام من ملكوت السموات والأرض.<sup>3</sup>

والتفصيل يكمن أيضا في قوله تعالى: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ

<sup>1</sup> - خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 79.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 79.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 79.

أَصْلَائِنَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوْمُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) .  
 ففصل المولى عز وجل لإبراهيم الخليل هذه الإراءة من كوكب ونجم وقمر وشمس ليستدرج الخليل قومه ويهديهم إلى عبادة الله عز وجل وحده، وجاءت جملة في الآية السابقة.<sup>1</sup>

### ثانياً: علاقة العنوان بالخطاب

ويسمى نعمان بوقرة بالتغريض ويقول: "يقوم تغريض الخطاب الشعري بالبحث في العلاقة التي تربط موضوعه بالعنوان ذلك

أن العنوان وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع، فإذا وجد اسم الشخص - مثلاً - مغرضاً في عنوان النص فإنه من المتوقع جداً أن يكون هذا الشخص ممثلاً لموضوع الخطاب وفحواه".<sup>2</sup>

والمفهوم من تعريف التغريض عند نعمان بوقرة أن القارئ يطلع على الفكرة العامة للنص من خلال قراءته للعنوان، أي أنه من خلال لفظ العنوان يتوصل القارئ بنسبة كبيرة

إلى فحوى النص ومضمونه ، ويقدم الدكتور نعمان بوقرة مثلاً يوضح فيه مفهوم التغريض

فيقول: "ولنا أن نتأمل ذات الثعبان في العنوان الذي ارتضاه الشابي في قصيدته (فلسفة الثعبان المقدس) لندرك أن التغريض في القصيدة تم من خلال استحضاره بدايات مقاطع النص بصورة مباشرة وغير مباشرة، وقد قامت الإحالة الضميرية مرة بالضمير الغائب ومرات بضمير المفرد المتكلم".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 80.

<sup>2</sup> - نعمان بوقرة، مدخل إلى اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م ط1، ص 98.

<sup>3</sup> - ينظر المرجع نفسه، ص 98.

تكلم الخليل بن ياسر البطاشي عن مفهوم التعريض بأنه ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، وينظر إلى العنوان على أنه وسيلة قوية للتعريض، لأننا حين نقع على لفظة مضمنة في العنوان نتوقع أن تكون هي الموضوع، فهي تهيب القارئ، وتوجه قراءته للنص.<sup>1</sup>

فمنه أن العنوان يكون علامة على النص، وعلامة تهدي إليه، فتعينه وتوثقه، وتأوله بشكل من الأشكال، فمن خلال العنوان تتبادر في ذهن القارئ ما يحويه فحوى الخطاب ومضمونه.

يقول محمد خطابي عن التعريض في كتابه لسانيات النص: يعرف براون وبول الثيمة بأنها "نقطة بداية قول ما" ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتالية من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية فإن هذا التنظيم، يعني الخطية، سيتحكم في تأويل الخطاب، بناء على أن ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه، وهكذا فإن عنوان ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه.<sup>2</sup> وبهذا يعزز محمد خطابي نظرة سابقه إلى العنوان بأن العنوان دال على محتوى النص ومتحكم في تأويلاته.

إن العنوان يمثل نقطة الانطلاق إلى النص وتأويله؛ لأنه يوجه قراءة النص دلالياً، فهو يحدد الإطار المعجمي الذي يدور النص في فلكه.<sup>3</sup> ويقول البطاشي شارحاً العلاقة بين العنوان والخطاب بأن العناوين لا توضع اعتباطاً، بل يتم اختيار العنوان من خلال مجموعة من المعطيات التي يقدمها، ويعطي مثلاً بالسور القرآنية. إذ يقول بأن عناوين السور فرضتها مضامينها وهذا ما أشار إليه الزركشي حين يقول: "ينبغي النظر في وجه اختصاص

<sup>1</sup> \_ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص229.

<sup>2</sup> \_ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م، ص59.

<sup>3</sup> \_ خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص218.

كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها على ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز.<sup>1</sup>

ومنه نخلص بأن البطاشي يربط العنوان بمضمون الخطاب ربطاً وثيقاً ويرى بأنه خلاصة مضمون الخطاب. وهذا ما أكده الزركشي بأن العرب كانت تسمي الشيء بصفة غريبة ونادرة موجودة فيه وغير موجودة في غيره.

### ثالثاً: علاقة العموم والخصوص

يقول "ابن فارس الصاحبى عن علاقة العموم والخصوص :

"العام الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئاً، وذلك كقوله جل ثناؤه: " وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ " وقال تعالى أيضاً " خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ". الزمر الآية 62

والخاص الذي يتحلل فيقع على شيء دون أشياء، و ذلك كقوله جل ثناؤه: " وامرأة مؤمنةٍ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ "، وكذلك قوله عز وجل " واتقون يا أولي الألباب " البقرة 197. فخاطب أهل العقل.<sup>2</sup> ففي العام ومن خلال الآية نفهم من كلام ابن فارس أن الله عز وجل قد عمم الخلق للدواب من الماء وأنه هو خالق كل شيء و هذا مما لا شك فيه.

أما الخصوص فالمقصود شيء دون غيره فالمرأة المؤمنة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره، والله عز وجل في الآية الثانية يخاطب ذوي العقول دون غيرهم.

ويضيف ابن فارس ويقول بأن الكلامين قد يكونا متصلين، ويكون أحدهما خاصاً والآخر

<sup>1</sup> \_ ينظر: المرجع نفسه، ص218.

<sup>2</sup> \_ ابن فارس، الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ضبط نصوصه عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 1993م، ص214.

عاماً، وذلك قولك لمن أعطى زيدا درهما " أعط عمرا فإن لم تفعل فما أعطيت" تريد من كلامك أن تقول بأنك إن لم تعطي عمرا فأنت لم تعط زيدا أيضاً، وذلك غير محسوب لك.<sup>1</sup>

أما محمد خطابي فقال عن علاقة العموم والخصوص: " يمكن أن نعتبر أن عنوان القصيدة ورد بصيغة العموم بينما بقية النص تخصيص له، وأن بعض عناوين المقاطع وردت عامة خصصتها مقاطعها".<sup>2</sup> ومن خلال ما جاء في هذا التعريف لمحمد خطابي الذي يرى بأن علاقة العموم والخصوص يمكن تتبعها بدءاً بعنوان القصيدة أو النص عامة الذي يأتي بصيغة العموم غالباً، في حين يكون بقية النص تخصيصاً له - وذلك لاحتواء العنوان على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنفك وتظهر تراكيبها عبر النص.

ومن النماذج الممثلة لعلاقة العموم وما تحققه من ترابط، هو قوله تعالى: " وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُؤْخَذَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجْدِلُوَكُمْ وَإِنَّ أَطْعَمْتُمْهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (121)". الأنعام 121.

ويقول الرازي : أعلم أنه تعالى لما بين أنه يحل أكل ما ذبح على اسم الله، ذكر بعده تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله ... وقال الشافعي - رحمه الله - فأول الآية وإن كان عاماً بحسب الصيغة؛ إلا أن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود.

علمنا أن المراد من ذلك العموم هو هذا الخصوص، ومما يؤكد هذا المعنى أنه تعالى قال: " وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ " فقد صار هذا المعنى مخصوصاً. بما إذا كان هذا الأمر فسقاً.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> \_ ينظر: المرجع نفسه، ص 214.

<sup>2</sup> \_ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ص 273.

<sup>3</sup> - خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 80.

وهذا ما يوضح لنا علاقة الترابط والتلاحم بين أجزاء النص / الخطاب وبين ما يخصه ويشرحه بما جاء بعده، إذ يعد الأول عموماً ونواة لما يأتي بعده من تفصيل وشرح وتخصيص ومنه فلا بد للأول من الثاني ولا بد للثاني من الأول.

#### رابعاً: السبب والنتيجة

يقول "خليل بن ياسر البطاشي" عن السببية : وذلك أن يرتبط الخطاب بواسطة ذكر النتيجة والسبب، كما في قوله تعالى: "فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (6)" الأنعام 6، فهذا سبب لقوله تعالى: "مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَعْمُرَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ" فالذنوب سبب في إهلاك تلك الأمم، ليس الذنوب فحسب، إذ كل عناصر الخطاب مترابطة (النعم من التمكين والغيث والخصب) قابلوها بالذنوب والنكران والجحود فكانت النتيجة الهلاك. وتظهر هذه العلاقة بشكل بين في قوله تعالى: " وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (55)" الأنعام 55، فبعد أن بين المولى عز وجل لنبيه أحوال المشركين وما كان من قولهم وتعاليلهم في حق المؤمنين "أَهْلُؤَلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَبِينَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (53)" الأنعام 53، وبين له سبب صدور هذا القول منهم "وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ" وبعد كل هذه التفاصيل جاء التعليل (لتستبين) أي لتعلم من كل ما جاء حول أحوال هؤلاء المشركين سبيلهم ونهجهم الذي يسرون عليه، وكان سبب استحقاقهم العذاب. وهكذا تحقق الربط بين أجزاء هذه الكتلة الخطابية وذلك من خلال بيان سبب وجودها أو علتها في ذلك الموضوع، فهي إنما جاءت لهدف واحد وهو وضوح عقيدة المشركين.<sup>1</sup>

ففي العلاقة السببية يتم ذكر النتيجة مرتبط بالسبب، لأن الرابط بينهما منطقي، فلا

نكاد نجد حادثة إلا ويذكر لها سبب في موقع آخر.

ويقول جميل عبد المجيد عن علاقة السببية، يوضح ديبو جراند و دريسلر هذا من خلال عرض إحدى أنماط العلاقات، وهي

<sup>1</sup> - خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 75.

علاقة السببية Causality، وهي علاقة تربط بين مفهومين أو حدثين، أحدهما ناتج عن الآخر، وذلك مثل: سقط جاك؛ فتحطم رأسه، فحدث (السقوط) بسبب حدث (التحطم).

والعلاقات الرابطة بين المفاهيم قد تكون واضحة كما في المثال السابق، وقد تكون غير واضحة؛ فتحتاح من القارئ، جهداً في التفسير والتأويل، واستخدام ما في مخزونة من معلومات عن العالم.<sup>1</sup> وغير ذلك. وهي علاقات لا تخضع للضبط والتحديد، وتعتمد اللسانيات النصية في الكشف عنها على إنجازات علم النفس المعرفي والمنطق. وغير ذلك.

وما يعنى هذه الدراسة هنا، هي تلك العلاقة الدلالية التي خضعت للضبط والتحديد، وهي علاقات يرد بعضها في كتاب، وبعضها الآخر في كتاب آخر من كتب اللسانيات النصية.<sup>2</sup>

ومنه فهذه العلاقة تربط بين حدثين أحدهما ناتج عن الآخر، وهذه العلاقة قد تكون جلية لعامة الناس وقد تكون غامضة تتطلب تفسيراً وتأويلاً يتعين على القارئ تجنيد معارفه السابقة وما يخزنه من معلومات لتفسير هذه الظاهرة وإيجاد العلاقة الرابطة بين السبب و النتيجة.

### ثالثاً: أهمية العلاقات الدلالية

لقد تم التركيز على المستوى الدلالي في لسانيات النص، وخاصة العلاقات الدلالية التي تسهم في تحقيق تماسكه وينظر عادة إلى العلاقات التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متوالياته أو بعضها دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك أنها علاقات دلالية مثل : علاقة العموم و الخصوص، والسبب والسببية، والإجمال والتفصيل وهي علاقات متواجدة في أي نص يعتمد الربط القوي بين أجزائه، كما لها دور الإخبار من أجل تحقيق درجة معينة من التواصل فركزت العلاقات الدلالية على المستوى الدلالي في لسانيات النص ولقد أسهمت

<sup>1</sup> - د. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص142.

<sup>2</sup> - د. جميل عبد المجيد، المرجع نفسه، ص 142.

في التماسك وهي علاقات لا تكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق.

فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية هذا النص/ الخطاب. فالنص هو كل موحد متجانس يخضع لترتيب و تنظيم معين يجعله منسجما ومتماسكا ولتحقيق ذلك كان لابد من توافر علاقات تتعدى الترابط الشكلي إلى الترابط الدلالي ومن بين هذه العلاقات نجد:

**علاقة الترادف والترادف** هو أحد العناصر التي تسهم في ثراء اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن معانٍ دقيقة ومتنوعة. ويلعب دورا هاما في ربط أجزاء النص إذ يتيح الترادف للكتاب والشعراء تنوع أساليبهم في التعبير وإثراء نصوصهم بعبارات مختلفة تحمل نفس المعنى، مما يضيف على النص جمالية وثراء لغوي.<sup>1</sup>

كما يمكن استخدام الترادف لتوضيح معنى معين أو تأكيده. فمثلاً، يمكن أن يستخدم الكاتب عدة كلمات مترادفة في جملة واحدة لتوضيح الفكرة وتقوية المعنى. ويساعد الترادف على تحسين التواصل وفهم المعاني، خاصة عندما يواجه المتحدث أو الكاتب جمهوراً متنوعاً قد يفهم بعض الكلمات بشكل أفضل من غيرها.<sup>2</sup>

أما **التضاد** فإن دوره لا يقل أهمية عن دور الترادف في التماسك النصي، إذ يعتبر التضاد « شبكة من العلاقات اللامرئية في النص؛ والذي يقوي اللغة الشعرية وبنيتها الداخلية؛ كنموذج فعندما يذكر الشاعر مثلاً: الذرة والشمس، والقطرة والبحر، والعاشق والمعشوق في

<sup>1</sup> \_ ينظر: نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 123.

<sup>2</sup> - ينظر: خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 66.

بيت واحد؛ تتحول هذه المفردات إلى مرآة متقابلة تعكس في ذاتها صور بعضها البعض» مما يؤدي إلى توليد علاقات دلالية جديدة لدى القارئ المتمعن.<sup>1</sup>

ونجد علاقة الاشتمال التي لها دور مهم في الترابط النصي وتسهيل فهم النصوص، ويتجلى دورها في أنه من خلالها يمكن للكاتب أن يبني نصًا متسقًا ومتربطًا، حيث تتدفق الأفكار بسلاسة وتظهر العلاقات بين المفاهيم بوضوح. على سبيل المثال، إذا كان النص يتحدث عن "الفاكهة" ثم يذكر "التفاح" و"الموز"، فإن القارئ يدرك أن تلقائياً أن هذه الكلمات ترتبط ببعضها ضمن إطار موضوع الفاكهة. وبهذا تساعد على وضع المفاهيم ضمن حقول دلالية خاصة.

كما تساعد علاقة الاشتمال على تقديم معلومات رئيسية أولاً ثم الانتقال إلى الفرعية، مما يسهل على القارئ فهم الموضوع بشكل تدريجي ومنظم. فمثلاً، يمكن أن يبدأ الكاتب بذكر "الحيوانات" بشكل عام ثم ينتقل لتفصيل "الطيور" و"الثدييات" و"الزواحف".

وبهذا تساهم هذه العلاقة في تنظيم الأفكار داخل النص، وتساعد على تحسين هيكلية النص وجعل المعلومات أكثر قابلية للفهم والاستيعاب.

أما علاقة الجزء بالكل فهي علاقة تعنى بربط أجزاء ومكونات البنى التركيبية للنص عن طريق ذكر الجزء في موضع من النص وربطه بالكل في موضع آخر من النص الواحد ولا بد للجزء من كل ولا بد للكل من جزء وبهذا يتحقق الترابط بين بُنى النص.

علاقة الإجمال والتفصيل التي تعمل على ضمان اتصال المقاطع مع بعضها عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة. كونها تضمن اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوماً في فضاء النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق

<sup>1</sup> - ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي،

عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص99.

اتجاهين. المجمل / المفصل. وهذه العلاقة مزدوجة الاتجاه تخرج النص و تنقله من رتبة الوتيرة الواحدة إلى تمام مطرد. ومعنى ذلك أن تلك العلاقة لا تسلك دائماً سبيل المجمل المفصل بل قد تتحول الأمور فيتقدم المفصل على المجمل لتحقيق غاية معينة وهو ما عبر عنه ابن عاشور بقوله : "للإجمال بعد التفصيل وقعا من نفوس السامعين". وعلى هذا النحو الذي رأينا تكون هذه العلاقات قد أسهمت إسهاماً بالغاً في ترابط وتماسك أجزاء النص عن طريق استمرار معنى أو دلالة سابقة في جزء أو مقطع نصي لاحق.

أما **علاقة العموم والخصوص** وحسب ما يتجلى لنا من تعريفات ذكرناها سابقاً فتعمل على ربط أجزاء وحدات النص من خلال تفسير الخاص للعام وهذا ما يوضح لنا علاقة الترابط والتلاحم بين أجزاء النص / الخطاب وبين ما يخصه ويشرحه بما جاء بعده، إذ يعد الأول عموماً ونواة لما يأتي بعده من تفصيل وشرح وتخصيص ومنه فلا بد للأول من الثاني ولا بد للثاني من الأول.<sup>1</sup>

ونجد **علاقة السببية** هي إحدى أهم العلاقات التي تحكم النص وتؤدي إلى انسجامه، كونها علاقة من علاقات التبعية النصية التي هي علاقات منطقية تصويرية قد لا تظهر في النص، أي أنها غير متمثلة بصراحة في النص، أي أنها لا تحظى باستثارة مباشرة من خلال ظاهرة النص، وإنما تقوم بتزويد المرء بما يلزم من العلاقات لاستخراج المعنى من النص فتجعل منه نصاً مترابطاً، وهذا الربط بين جمل النص هو الذي يجعل النص ينمو ويثري القصدية التي من أجلها أنشئ، وأن النص الذي قيد البحث قد توافرت فيه هذه العلاقات المنطقية وبأشكالها المختلفة ومنها العلاقة السببية التي لمسنا أثرها في انسجام النص.<sup>2</sup>

أما دور **علاقة العنوان بالنص** فنأخذه مما قاله نعمان بوقرة الذي قال بأن العنوان يوصل القارئ إلى فحوى النص ومضمونه بنسبة كبيرة أي أن القارئ بمجرد قراءته للعنوان سيأخذ

<sup>1</sup> \_ ينظر: خليل بن ياسر البطاشي ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص80.

<sup>2</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص76.

فكرة عامة عن موضوع النص ومنه فالعنوان مرتبط ارتباطا وثيقا بالموضوع فهو وكما عرفنا لا يكون إنتاجه اعتباطيا وإنما نجده منبثقا عما جاء في المضمون.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 231.

### ملخص الفصل الأول:

ومن خلال ما تم تناوله في هذا الفصل من تعريفات وآراء سنحاول في هذا الملخص أن نقدم حوصلة له في النقاط التالية:

1/ العلاقات الدلالية هي الأداة التي تربط بين كلمات النص من خلال إيضاح العلاقة الموجودة بينها واستخراج معناها.

2/ نلاحظ أنه كان للعرب إرهابات للدراسات اللسانية على غرار ما قام به "ابن فارس" عندما ذكر هذه الظواهر.

3/ علاقة الإجمال والتفصيل لا يقتصر دورها على ربط الكلمات فحسب وإنما تتعداها لربط الوحدات النصية الكبرى.

4/ علاقة العموم بالخصوص علاقة متضمنة في التغيريذ إذ يعد كل عنوان عموماً وما يأتي بعده من خطاب يكون بمثابة تخصيصاً له.

5/ تقوم علاقة السببية هي علاقة تربط أجزاء النص من خلال ربط الأسباب بنتائجها وزيادة في تماسك البنى التركيبية للنص.

6/ يعد العنوان باباً يُطلعك على فحوى ومحتوى الخطاب فبمجرد قراءتك للعنوان تطلع على فحوى ومحتوى النص لأن العنوان هو عصاره الخطاب.

7/ يقوم التضاد من خلال التقابلات التي يحدثها بإنتاج علاقات خفية على مستوى البنية العميقة.

8/ يُستعملُ الترادف كأداة للإقناع والتفسير والتأكيد والإيضاح وتنويع المفردات وإثراء الخطاب بعديد الألفاظ.

9/ يكمن دور الاشتمال في توفير روابط ضمنية أو ظاهرة بين أجزاء النص، من خلال تكرار المصطلحات لتسهيل الفهم وتنظيم الأفكار.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة

بالانسجام من خلال نماذج من ديوان الإمام الشافعي

\*التعريف بالإمام الشافعي رحمه الله

\* التعريف بالديوان

\* دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال

\*"نماذج من ديوان الإمام الشافعي"

### أولاً: التعريف بالإمام الشافعي

#### نسب الإمام الشافعي:

الإمام الشافعي هو أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن المطلب بن عبد مناف، ونسبه يتصل بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الانتهاء إلى عبد مناف.<sup>1</sup>

#### مولده ونشأته:

ولد الشافعي في عسقلان بغزة فلسطين عام 150 هـ الموافق لـ 768م، وهي السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة، وقد ولد من أب قريشي مطلب، وانتقلت به أمه إلى مكة وعمره سنتان، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين. ثم أخذ يطلب العلم في مكة حتى أذن له بالفتيا وهو فتى دون عشرين سنة. هاجر إلى المدينة المنورة طلباً للعلم عند الإمام مالك بن أنس، ثم ارتحل إلى اليمن وإلى بغداد سنة 184 هـ. فطلب العلم فيها عند القاضي محمد بن الحسن الشيباني، وأخذ يدرس المذهب الحنفي، وبذلك اجتمع له فقه الحجاز (المذهب المالكي) وفقه العراق (المذهب الحنفي)، وهو مؤسس علم أصول الفقه، وأيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعرف بالعدل والذكاء ثم سافر إلى مصر سنة 199 هـ.

#### وفاته:

توفي الشافعي - رحمه الله - ليلة الجمعة وكانت آخر ليلة من رجب في مصر سنة 204 هـ وقد بلغ من العمر أربعة وخمسين عاماً.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - فخر الدين الرازي ملقب الإمام الشافعي، تحقيق: الدكتور أحمد الحجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط1، 1413هـ، 1993م، ص25.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

#### شيوخه :

تلقى الشافعي الفقه والحديث على شيوخ قد تباعدت أماكنهم، وتخالفت مناهجهم، فلقد أخذ الشافعي عن شيوخ بمكة مثل : "سفيان بن عيينة بن أبي عمر الهلالي". و"مسلم بن خالد بن فروة الزنجي" ... وغيرهم . وشيوخ من المدينة ، منهم "مالك بن أنس بن مالك الأصبجي المدني" و"إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزهري" ... وغيرهم. وشيوخ من اليمن وشيوخ آخرون من العراق فقد تلقى العلم من مشايخ مشهورين. وهم عشرون، خمسة مكية، وستة مدنية، وأربعة يمنية، وخمسة عراقية.<sup>2</sup>

#### تلاميذه:

تلقى كثير من طلاب العلم والمتفهمين العلم على الإمام الشافعي كما روى عنه أناس كثيرون منهم. (إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي البغدادي)، (أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي وهو أحد الأئمة الأربعة)، (إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق)، (أبو إبراهيم المزني المصري) قال فيه الشافعي: "المزني ناصر مذهبي"<sup>3</sup>.

#### مصنفاته:

للشافعي الكثير من المصنفات في أصول الفقه وفروعه، أما الكتب التي تجمع أصول الفقه وتدل على الفروع فهي كثيرة نذكر منها :

<sup>1</sup> . تاج الدين السبكي، طبقات الشافعي الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطانجي، عبد الفتاح محمد حلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج1، ص198.

<sup>2</sup> - محمد أبو زهرة، الشافعي حياته وعصره - آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، ط1، 1978م، ص41

<sup>3</sup> - تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي، المجلد الثالث، ج2، تحقيق عربي درويش، دمشق، 1994م، ص58.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

\* كتاب الرسالة القديمة (كتبه في بغداد). \* كتاب الرسالة الجديدة (كتبه في مصر) .  
\* كتاب اختلاف الحديث. \* كتاب جماع العلم. \* كتاب أحكام القرآن ... و له كتب عديدة،  
منها كتب في الطهارة. الزكاة. النكاح .... الخ.

وقد كان الشافعي أديبا وشاعرا فصيحاً، ويتميز شعره بالحكمة ومناجاة الخالق، والدعاء  
والاستغفار والتندم على المعاصي، وله ديوان في الشعر، ولا يزال شعره متداولاً حتى الآن،  
وصارت أبياته أمثالا يتداولها الناس في حياتهم اليومية.

### ثانياً: التعريف بالديوان

ديوان الإمام الشافعي . هو مجموعة من القصائد والأبيات الشعرية الذي تناثرت أبياته  
ومقاطعته في مصادر شتى أدبية ولغوية وتاريخية ... يشكل نموذجاً لشاعرية رجل الفقه  
والقضاء الذي التزم بأحكام الدين قرآناً وحديثاً. والشافعي من مدرسة أصحاب الحديث»، لكنه  
وفق . مع ذلك - بين اتجاهه هذا واتجاه أصحاب مدرسة الرأي منتصراً في الدرجة الأولى  
للقرآن والسنة. وشعره في مجمله ينهل من هذين ينبوعين الدافقين ومن سيرة الراشدين وكبار  
الصحابة والأئمة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أبي عبد الله محمد بن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، شرحه ووظبط نصوصه وقدم له : د. عمر فاروق الطباع،  
شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت، ص12.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

ثالثاً: \*دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية " نماذج مختارة من ديوان الإمام الشافعي "

النموذج الأول: "دعوة للعلم"

وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ

تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُؤَلِّدُ عَالِمًا

صَغِيرٌ إِذَا التَّفَتَّ عَلَيْهِ الْجَحَافِلُ

وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ

كَبِيرٌ إِذَا رُدَّتْ إِلَيْهِ الْمَحَافِلُ<sup>1</sup>

وَإِنَّ صَغِيرَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ عَالِمًا

الشرح:

يتحدث الإمام الشافعي عليه رحمة الله في هذه المقطوعة المكونة من ثلاثة أبيات عن أهمية العلم والتعلم ويدعون فيها إلى التعلم مبينا لنا فوائد العلم والتعلم ودور العلم في إعطاء مكانة المرء في مجتمعه سواء كانت بالرفعة أو بالوضع إذ يوضح بأن هذه المكانة تكون بحسب علم الإنسان.

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان\الخطاب	هناك انسجام واضح بين العنوان الذي يتحدث عن الدعوة للعلم والخطاب الذي يحتوي على توجيهات ونصائح يدعو فيها الشافعي الناس إلى طلب العلم "تعلم" وفي هذا أمر منه للتعلم مبينا في الأبيات الباقية دور وأهمية العلم.

<sup>1</sup> - محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، مكتبة سيناء، القاهرة، د.ط، د.ت، ص118.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

<p>تتجلى لنا علاقة السببية في البيتين الثاني والثالث حيث يقول الشافعي بأن صغر الإنسان (نتيجة) سببه قله علمه (السبب) وكبر الإنسان وعلو مقامه (نتيجة) سببه كثرة علمه (سبب) فبالجهل يصبح الكبير صغيرا مهما ملك من الدنيا وبالعلم يصبح الصغير كبيرا مهما افتقر لأموار الدنيا</p>	<p>السببية</p>	<p>البيت الثاني والثالث</p>
<p>يظهر التضاد بين عجز البيت الثاني وعجز البيت الثالث فعجز البيت الثاني يدل على وضاعة مكانة الإنسان الجاهل وعجز البيت الثالث الذي يدل على رفعة وسمو مكانة الإنسان العالم، كما يظهر التضاد في الثنائيات (عالما، جاهلا)، (صغيرا كبيرا).</p>	<p>التضاد</p>	<p>البيت الثاني والثالث</p>
<p>تتجلى هذه العلاقة بعمومها في عنوان هذه المقطوعة "دعوة للتعلم" والخصوص جاءت الأبيات مفككة له فيما قاله الإمام من توجيهات يرغب بها الناس في التعلم بتوضيحه للمكانة التي يحوزها المتعلم والجاهل ووضعه لمقارنة بين الصنفين.</p>	<p>العموم الخصوص</p>	<p>المقطوعة الشعرية</p>
<p>يظهر الترادف في (عالما) في صدر البيت الأول (وأخو علم) في عجز</p>	<p>الترادف</p>	<p>البيت الأول والثاني</p>

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

البيت الأول (وفي جاهل) في عجز البيت الأول (ولا علم عنده) في صدر البيت الثاني		
يظهر الإجمال في عجز البيت الأول الذي يقول فيه الشاعر بأن العالم ليس كالجاهل ويأتي التفصيل في البيتين الثاني والثالث الذي أقام فيهما الشاعر مقارنة يوضح فيها عدم تساوي العالم والجاهل في المجتمع.	الإجمال \ التفصيل	المقطوعة الشعرية

#### التحليل:

من خلال هذا الجدول نجد أن :

العلاقة السببية هي أقوى علاقة دلالية جمعت بين أبيات المقطوعة الشعرية وذلك من خلال ربط النتائج بأسبابها عن طريق ذكر السبب وما ينتج عنه وهذا ما زاد في ربط وتماسك أجزاء النص ببعضها البعض.

العنوان الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما جاء في الأبيات التي نرى فيها دعوة وتوجيهات قدمها الإمام لطلب العلم وهي علاقة وطيدة بين أبيات المقطوعة وعنوانها.

علاقة التضاد التي زادت من ربط عناصر النص عن طريق ذكر اللفظة وضدها وهذا ما ساعد على توضيح المقارنة والفرق بين الجاهل والمتعلم والتي ساعدت الشاعر في ترغيب الناس بالتعلم وتنفيرهم من الجهل.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

بالإضافة إلى علاقات أخرى كالعموم والخصوص والإجمال والتفصيل والترادف وهذا ما زاد النص جمالا وتماسكا وتوضيحا.

#### النموذج الثاني: "فن النصيحة"

تَعَمَّدَنِي بِنُصْحِكَ فِي إِفْرَادِي      وَجَبَّنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ  
فَإِنَّ النَّصْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعٌ      مِنْ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى إِسْتِمَاعَهُ  
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي      فَلَا تَجْرَعْ إِذَا لَمْ تُعْطَ طَاعَةٌ<sup>1</sup>

#### الشرح:

يتحدث الإمام الشافعي في هذه المقطوعة المكونة من ثلاث أبيات والتي عنوانها بـ"فن النصيحة" عن طرق النصيحة الصحيحة والحقيقية التي يراد منها الصلاح إذ يبين المواقف والأماكن التي تقدم فيها النصيحة من قبل الناصح ويأخذ بها المنصوح وفيما يلي تحليل للعلاقات الدلالية التي وردت في هذه المقطوعة

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان\الخطاب	تظهر واضحة علاقة العنوان بالخطاب في هذه المقطوعة التي تتكلم عن فن النصيحة وتطلق كلمة فن على كل عمل متقن وجميل فنقول بأنه فن وفي أبيات القصيدة الثلاثة يقدم لنا الإمام تقنية النصح موجزة وكافية إذ يبين

<sup>1</sup> - الديوان، ص 91.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

<p>في البيت الأول مكان النصيحة وفي البيت الثاني متى تكون النصيحة فضيحة وفي البيت الثالث متى يرفض المنصوح النصيحة وبهذا يرتبط عنوان المقطوعة بأبياتها ارتباطا وثيقا</p>		
<p>جاء الإجمال في عنوان المقطوعة (فن النصيحة) مجملا ثم انتقل الشاعر إلى الأبيات كي يفصل فيها الطرق الصحيحة وما يترتب عنها عند تقديم نصيحة لأي شخص فبين في البيت الأول موضع النصيحة وفي البيت الثاني نوعها في البيت الثالث قبولها من عدمه</p>	<p>الإجمال   التفصيل</p>	<p>المقطوعة الشعرية</p>
<p>يتجلى التضاد في ثنائيات البيت الأول (تعمدني # جنبني)، (انفرادي # الجماعة) وفي البيت الثالث (العصيان # الطاعة) وجاء الشاعر بهذه العلاقة ليجعل من تراكيب المقطوعة شبكة مترابطة يعكس بعضها بعضا ويربط بعضها بعضا.</p>	<p>علاقة التضاد</p>	<p>البيت الأول والبيت الثالث</p>
<p>نجد هذه العلاقة في عجز البيت الثاني الذي يدل على عدم الطاعة وهذه النتيجة سببها مخالفة الأمر في صدر البيت حيث ربطت هذه العلاقة صدر البيت بعجزه ربطا تاما</p>	<p>السببية</p>	<p>البيت الثالث</p>
<p>يظهر الإجمال في البيت الأول حين طلب الشاعر النصيحة على انفراد وبين في البيت</p>	<p>الإجمال   التفصيل</p>	<p>البيت الأول والثاني</p>

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

الثاني سبب طلبه للنصيحة على انفراد وذلك لأنه يرى بأن النصيحة أمام المأ فضيحة.		
---	--	--

#### التحليل:

ومن خلال استخراج العلاقات الدلالية لهذه المقطوعة تظهر علاقة العنوان بالخطاب من أبرز العلاقات فيها بحكم أن المقطوعة مكونة من ثلاثة أبيات فقط وجلها يتكلم عن النصيحة والنصح وهذا ما يؤكد لنا بأن علاقة العنوان بالخطاب ليست علاقة اعتباطية وإنما هي عصاراة ما جاء في مضمون النص ولم يخطئ من قال بأن العنوان يطلعك على المضمون وإن لم تقرأه.

كما نجد كذلك علاقة الإجمال والتفصيل التي استعملها الإمام عليه رحمه الله كأداة لتوضيح ما يرثون إليه وإيصال رسالته بأجمل حلة بالإضافة إلى هذا عملت عدة علاقات أخرى كعلاقة السببية وعلاقة التضاد على ربط وتماسك البنى التركيبية لهذا الخطاب.

#### النموذج الثالث: "هذه هي الدنيا"

وَلَحْمُ الضَّانِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ

تَمَوْتُ الْأَسَدُ فِي الْغَابَاتِ جَوْعاً

وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ الثَّرَابُ<sup>1</sup>

وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ

#### الشرح:

يقول الشافعي في هذه الأبيات عن حال الدنيا بأنه قد يختبر فيه الصالحون وبيئتهم الله من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ...، وكم فيها من مفارقات فقد جاع فيها

<sup>1</sup> - الديوان، ص 15.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

خيار الناس وشبعت فيها بطون البهائم فالأسود وهي ملوك الغابة تموت جوعا بينما تنعم الكلاب بما لذ وطاب من لحم الضأن وقال فإنك تجد من ذوي النسب من يفترش التراب... بينما ينام العبيد على حرير.

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
البيت الأول	السببية	فذكر الشافعي النتيجة (تموت) أي الأسود وسبب موتها هو (الجوع) فتجلت هنا علاقة السبب بالنتيجة فسبب موت الأسود هنا الجوع وهذا ما يعبر عنه الشافعي هنا عن حال الدنيا فلا يغرك زخرفها فقد يعطي من لا يستحق العطاء ويحرم منه مستحقه وهذه المفارقات في الدنيا لا يغتر بها المؤمن فالمؤمن يسعى للفوز والنجاح يوم القيامة.
البيت الثاني	التضاد	جاء التضاد في البيت الثاني في قول الإمام (ينام على الحرير) أي هذا العبد قد ينام على الحرير وينام ذو النسب مفترشا على التراب في قوله (مفارشه التراب) ومنه تتجلى دلالة التضاد هنا لإيضاح المعنى أكثر عندما يقارن الإمام حال العبيد الذي يعيش في الترف بحال ذي النسب فقد يكون معسور الحال وهذا حال الدنيا كما قال عنها الله عز وجل إنما الحياة الدنيا متاع الغرور.

### التحليل:

تظهر علاقة التضاد جلية في هذين البيتين ليبين الإمام فيها المفارقات بين عيش الأسد والكلاب حيث تموت الأسد من الجوع رغم أنها هي سيدة الحيوانات في الغابة وتنعم

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

الكلاب بأكل اللحم فهذا المثال الذي ذكره الإمام الشافعي ينطبق حتى على بني البشر فقد نجد الشريف منهم يعاني مصاعب الحياة في الدنيا ومتاعبها بينما الوضيع ينعم في ملذاتها الفانية التي لا تسمن يوم القيامة ولا تغني من جوع فعمد الإمام إلى المقابلة هنا لإيضاح الدلالة والقصد من أبياته وكذلك وردت علاقة السببية في قوله (تموت الأسود... جوعاً) في المقابل (لحم الضأن تأكله الكلاب) كناية على احتياج الإنسان الشريف في هذه الدنيا وتنعم العبد بملذاتها.

#### النموذج الرابع: "فضل العلم"

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمٌ	وَلَوْ وُلِدَتْهُ آبَاءٌ لِنَامُ
لَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ	يُعْظَمَ أَمْرُهُ الْقَوْمَ الْكَرَامُ
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ	كَرَاعِي الضَّأْنِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ
فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتِ رِجَالٌ	وَلَا عُرِفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ <sup>1</sup>

#### الشرح:

تتدرج المقطوعة المكونة من أربعة أبيات تحت عنوان (فضل العلم) ولا يخفى على أحد حب الإمام الشافعي للعلم وطالبيه ومكانة العلماء عنده راقية ولا يسمو إليها أحد وقد كتب

<sup>1</sup> \_ الديوان، ص 126.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

هذه الأبيات ليحث الناس على طلب العلم مبينا فيها فضل العلم على المرء ودور العلم في رفعة مكانة الشخص بين أفراد مجتمعه وحصوله على خيري الدنيا والآخرة.

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان بالخطاب	تبدو علاقة العنوان بالخطاب جلية واضحة في الأبيات التي جاءت مبينة لفضل العلم (صاحبه كريم) في البيت الأول (الرفعة والعظمة) في البيت الثاني ( واتباع الناس له) في البيت الثالث (ومعرفته للحلال والحرام) في البيت الرابع ومنه فكل القصيدة جاءت لتوضيح فضل العلم وهذا ما يوضح ربط العنوان بالخطاب ربطا وثيقا
المقطوعة الشعرية	العموم والخصوص	وهذه العلاقة ليست ببعيدة عن علاقة العنوان بالخطاب بحيث العلاقة متداخلة معها تجسد العموم في العنوان الذي جاء عاما في فضل العلم وجاءت الأبيات مخصصة ومفسرة لهذا الفضل الذي ذكر في الأبيات من الأول إلى الرابع حيث لم يذكر بيت إلا وذكر فضل للعلم
البيت الرابع والبيت الأول	علاقة السببية	ونجد هذه العلاقة تتجلى في سعادة الرجال ومعرفة الحلال والحرام وهي (النتيجة) ولولا العلم هو (السبب) فلولا هذا السبب لما حصلنا على هذه النتيجة والارتباط واضح بين هذه العناصر بالإضافة إلى الكرامة والمهابة التي يكتسبها الإنسان وهي نتيجة سببها العلم في

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

صدر البيت الأول		
تظهر هذه العلاقة بين صدر وعجز البيت الأول (كريم# لئام) كما تظهر بين عجز البيتين الأول والثاني (آباء لئام# القوم الكرام) وفي عجز البيت الرابع في ثنائية (الحلال والحرام) والتضاد من الملامح الأسلوبية التي تزيد من تماسك أجزاء النص	علاقة التضاد	البيت الأول والثاني البيت الرابع
وتظهر هذه العلاقة دلاليا في (صاحب العلم الكريم) الذي تكون فيه مجموعة من الصفات المتضمنة فيه على غرار (الرفعة، العظمة، إتباع الناس له، السعادة، معرفته الحلال والحرام..). فكل هذه الصفات متضمنة تحت مسمى صاحب العلم الكريم.	الاشتمال	المقطوعة الشعرية

#### التحليل:

والملاحظ بأن هذه المقطوعة الشعرية متنوعة العلاقات تطغى عليها العموم والخصوص وعلاقة العنوان بالخطاب حيث تجسد العموم في العنوان وجاء الخصوص في الأبيات يفسر ويشرح رؤية الإمام رحمة الله عليه لصاحب العلم وموقف الكرام منه ويبين لنا أثر العلم في حياتنا.

كما جاءت علاقة السببية جامعه بين أبيات المقطوعة الشعرية وذلك من خلال ربط النتائج بأسبابها معززة بـ: (لولا) الشرطية و(ما) النافية وهذا ما زاد من انسجام المقطوعة. علاقة الاشتمال التي تبرز للمستمعين مجموعة من الدلالات الخفية تحت لفظ الكرامة وتعمل

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

على ربط جميع مكونات النص إضافة إلى ذلك علاقة التضاد والترادف اللتان تزيد من حيك معاني النص وربط أجزائه وإيضاح هدفه.

"النموذج الخامس: تجربة الإمام مع القضاء"

وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا  
فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ  
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ  
إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ  
دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حِينٍ  
فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ<sup>1</sup>

الشرح:

يرى الإمام أنه وجب على المؤمن أن يسلم لقضاء الله تعالى وأجل المرء مكتوب له إن نزلت به المنيا فلا مفر منها وتطب نفسه حينها، فلا تدوم الدنيا على حال فجدير بالإنسان أن تطيب نفسه لقضاء الله، فعند نزول الموت فلا وقاية منه ولا مهرب فهو الداء الذي ليس له دواء، فحري بالمؤمن أن يعد العدة ليوم القضاء.

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان \ الخطاب	فتظهر علاقة العنوان (الموت) أي نزول قضاء الله على العبد مع موضوع الخطاب واضحة حيث جاء الخطاب الشعري كله يتحدث عما جاء في العنوان (الموت) فالموت لا مفر منه ولا يؤخر أجله إذ حل بالمرء فزاد هذا تماسك الخطاب الشعري وربط أجزائه

<sup>1</sup> - الديوان، ص 10.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

<p>بالعنوان وي بعضها البعض فكان موضوعه نفسه الذي جاء به العنوان</p>		
<p>حيث يظهر الإجمال في صدر البيت الأول عند ذكر الموت (المنايا) وأخذ الإمام في التفصيل في باقي الأبيات الأخرى إنه لا مفر من الموت إذ حل ولا دواء له، رغم أن أرض الله واسعة و فساحة الفضاء فعند حلول الموت يراها الإنسان ضيقة لا مفر ولا ملجأ إليها من الموت إلا التسليم لقضاء الله تعالى فهذا التفصيل يزيد المعنى وضوحا وتفسيرا وأكثر بيان .</p>	<p>الإجمال والتفصيل</p>	<p>البيت الأول مع البيت الثاني والثالث</p>
<p>جاء التضاد في عجز البيت الأول بين (الأرض) و(السماء) أي أنها لا أرض سوف تقي المرء من الموت ولا سماء، أي أنه لا مفر من الموت إلا الاستعداد له بالعمل الصالح جاءت هذه المقابلة لتزيد من جماليات القصيدة الشعرية. وكذلك في صدر البيت الأول (واسعة) وعجزه (ضاق) أي أنه مهما كانت الأرض واسعة فسوف تكون ضيقة عند من نزلت به المنايا هذا ليتيقن المؤمن أن الموت لا محال منه</p>	<p>التضاد</p>	<p>البيت الأول والبيت الثاني</p>
<p>يظهر الترادف في هذا البيت الأول (المنايا) مع عجز البيت الثالث (الموت) فهذا الترادف يزيد المعنى وضوحا وكذلك لما فيه من انسجام أجزاء المقطوعة الشعرية التي يربط اللفظين معنى واحد.</p>	<p>الترادف</p>	<p>البيت الأول والبيت الثالث</p>

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

#### التحليل:

فمن خلال هذه الدراسة نجد أنه:

علاقة العنوان بالخطاب هي العلاقة الأقوى من حيث الدلالة في هذه المقطوعة الشعرية فالعنوان يعد آلية مهمة من آليات انسجام الخطاب فمضمون العنوان (الموت) تجسد في ثنايا المقطوعة ويمكن تسمية العنوان عموماً والمقطوعة تخصيصاً له.

علاقة التضاد يعد التضاد ملمحاً أسلوبياً بارزاً في المقطوعة حيث يحمل أبعاداً دلالية باطنية حيث يرى الشاعر إذا حل الموت بالمرء فلا أرض واسعة ولا فضاء ولا سماء سوف تقيه من الموت.

فنجد كذلك علاقة الإجمال والتفصيل حيث بدأ الشافعي بذكر المنايا وفصل فيها بأنه لا مفر منها إذا حل بالمرء لا إلى الأرض الواسعة ولا إلى السماء  
النموذج السادس: "سوء التقدير"

حَقَّ الْأَدِيبِ فَبَاعُوا الرَّأْسَ بِالذَّنْبِ

أَصْبَحَتْ مُطْرَحًا فِي مَعْشَرٍ جَهْلُوا

فِي الْعَقْلِ فَرَقٌ وَفِي الْأَدَابِ وَالْحَسَبِ

وَالنَّاسُ يَجْمَعُهُمْ شَمْلٌ وَيَبْنِيهِمْ

فِي لُونِهِ الصُّفْرُ وَالتَّفْضِيلُ لِلذَّهَبِ

كَمِثْلِ مَا الذَّهَبِ الْإِبْرِيذِ يَشْرِكُهُ

لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ<sup>1</sup>

وَالْعُودُ لَوْ لَمْ تَطْبِ مِنْهُ رَوَائِحُهُ

#### الشرح:

<sup>1</sup> - الديوان، ص 14.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

يلخص الإمام الشافعي معاناة أهل العلم من الفقهاء والأدباء والمفكرين من سوء تقديرهم مجتمعاتهم ويظهر الشافعي شكوى حزينة من اختلاط المفاهيم وسوء التقدير وعدم التفرقة بين العالم والجاهل وهي الذهب والنحاس و يا ويل للأديب من مجتمع يساوي الرأس بالذنب فيقول أن الناس معادن... فضل الله بعضهم على بعض... كما قال تعالى:(وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون )

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
البيت الأول	السببية	فتظهر علاقة السبب والنتيجة في البيت الأول حينما يصف الشاعر حالته بالمريض (مطرحا) نتيجة وسببها سوء التقدير من معشر جهال لم يعرفوا حق الأديب فذكر السبب فهم (باعوا الرأس بالذنب) أي أن هؤلاء القوم لم يعطوا الأديب حقه، ولم يميز بين الرأس والذنب فهذه العلاقة السببية توضح تماسك أجزاء النص وتربطها ببعضها البعض وتزيد من انسجام أجزاء النص.
المقطوعة الشعرية	العنوان الخطاب	جاءت العلاقة بين العنوان "سوء التقدير" وبين أبيات المقطوعة قوية واضحة تفسير سوء التقدير عند هؤلاء القوم الذين يفضلون الذنب عن الرأس لسوء تقديرهم ولسوء فهمهم وقد فضل الله الناس بعضهم على بعض في العقل وفي الآداب والحسب (في العقل فرق وفي الآداب وفي الحسب) وكذلك عدم تمييزهم بين ما هو جيد ورفيع من المعادن وهذا راجع لسوء تقديرهم الذي ذكره في العنوان فيظهر الانسجام واضح بين العنوان

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

<p>والخطاب الذي يتحدث عن عدم قدرة القوم الجاهل على تمييز بين (الرأس والذنب) (ما الذهب الإبريز الذهب) إلا أنها كلما تشترك في الجنس أو اللون فقط، أما حقيقتها فلا يدركها هؤلاء الجاهل وكذلك قوله في البيت الأخير (والعود لو له تطب منه روائحه لم يفرق الناس من بين العود والحطب)، أي أن حقيقة الشخص ما يصدر منه من طيب أو نفع أو صلاح...</p>		
<p>يعد التضاد ملمحا أسلوبيا ظاهرا في البيتين الأول والثاني (الرأس والذنب) وقوله (يجمعهم... فرق) فمن خلال هذه الثنائيات الضدية يتضح المعنى أكثر ويزداد انسجام الخطاب فينتج عنه تماسك أجزاء الخطاب عندما يذكر اللفظ ويأتي بضده فيكون له أثر ووقع على السامع</p>	<p>التضاد</p>	<p>البيتين الأول والثاني</p>
<p>فتظهر هذه العلاقة في عجز البيت الأول (الرأس الذنب) وبين صدر البيت الثاني (الناس) وكذلك في عجزه (العقل) فالرأس والذنب والعقل أجزاء من جسم الإنسان فارتبطت أجزاء النص ارتباطا وثيقا كارتباط أجزاء الإنسان بالجسم</p>	<p>الجزء بالكل</p>	
<p>تضم علاقة الجزء بالكل بين (العود) و(الحطب) فالعود جزء من الحطب فالحطب يشمل على العود</p>		

التحليل:

فمن خلال دراستنا لهذه المقطوعة نجد ما يلي:

ديوان الإمام الشافعي

علاقة العنوان بالخطاب هي أقوى علاقة في هذه المقطوعة الشعرية فالعنوان آلية مهمة في انسجام الخطاب فمضمون العنوان "سوء التقدير" تجسد في كامل أبيات المقطوعة الشعرية فوحدة الموضوع والغرض واضحة في كامل المقطوعة فهذا ما يزيد في انسجام النص وتماسك أجزائه فالعنوان وسيلة قوية للتعريض وله علاقة وثيقة مع مضمون الخطاب. فتظهر علاقة السببية واضحة في هذه المقطوعة التي جمعت بين أبياتها وذلك من خلال ربط النتائج بأسبابها عن طريق الدلالة وهذا ما زاد في انسجام المقطوعة. العلاقة الضدية جلية في المقطوعة الشعرية فهي تحمل أبعاد دلالية باطنية تدل على تدمير الشاعر من هؤلاء القوم الذين جهلوا حق العالم ويميزوا بين ما هو جميل وما هو قبيح كذلك نجد علاقة جزء بالكل التي تربط أجزاء النص ببعضها البعض كربط المبنى الواحد مع أجزائه فهذا ما يزيد من تماسك دلالة المقطوعة الشعرية.

النموذج السابع: "أدب المناظرة"

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا فَضْلٍ وَعِلْمٍ	بِمَا اِخْتَلَفَ الْأَوَائِلُ وَالْأَوَاخِرُ
فَنَاطِرٍ مِّنْ تَنَاظِرٍ فِي سُكُونٍ	حَلِيمًا لَا تَلْحُ وَلَا تُكَابِرُ
يُفِيدُكَ مَا اسْتَفَادَ بِإِلَامَتِنَانِ	مِنَ النُّكْتِ اللَّطِيفَةِ وَالنَّوَادِرِ
وَإِيَّاكَ اللَّجُوجَ وَمَنْ يُرَائِي	بِأَنِّي قَدْ غَلَبْتُ وَمَنْ يُفَاخِرُ
فَإِنَّ الشَّرَّ فِي جَنَابَاتِ هَذَا	يُمَيِّئِي بِالتَّقَاطِعِ وَالتَّنَادِيرِ <sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الديوان، ص 70.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

#### الشرح:

لقد عرف الإمام عليه رحمه الله بتواضعه وحبه لغيره حتى أنه يقول: "ما ناظرت أحدا فأحببت أن يخطئ" "وما في قلبي من علم إلا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب إليه" فقد جاء بهذه الأبيات ليقدم لنا دستورا في أدب المناظرة وذلك لأنه عان أشد المعاناة من خصومه وعلى رأسهم "فتيان بني أبي السمح" الذين وجهوا له كلاما لا يصح أن يقال وفيما يلي دراسة للعلاقة الدلالية التي حاولنا استخراجها:

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان بالخطاب	تبرز علاقة العنوان بالخطاب من خلال التوجيهات التي قدمها الشافعي في أبيات المقطوعة الشعرية من البيت الثاني إلى البيت الرابع وقد قدم فيها أجمل النصائح وأنجعها للحصول الفائدة بين المناظرين المتناظرين حذر من التفاخر بالعلم والمقاطعة والتدابير ومن هذا يتضح جليا الارتباط بين المقطوعة وعنوانها
البيت الأول والبيت الثاني والرابع	علاقة التضاد	تظهر علاقة التضاد في الثنائيات التي وردت في هذا النص (الأوائل # الأخر) في البيت الأول (الحليم و اللجوج) في عجز البيت الثالث و صدر البيت الرابع وقد وظف الشاعر هذه العلاقة لما لها من دور في نسج شبكة يستخرج بها القارئ مجموعة من العلاقات اللامرئية قال الأوائل تعكس الأواخر والحليم يقدم صورة عكسية اللجوج الذي يتمادى في مخاصمته
البيت الثاني والثالث والخامس	الترادف	ونجد الترادف في البيت الثاني (ناظر من تناظر) والبيت الثالث (يفيدك ما استفاد) والبيت الخامس

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

<p>(التقاطع والتدابير) وقد ساعدت هذه العلاقة في ربط مكونات النص عبر سلسلة ربط السابق باللاحق وكما جاء الترادف ليخلص القارئ من الرتابة ويعطي للنص حيوية واستمرارية تزيد من جماله</p>		
<p>وهي علاقة شبيهة بعلاقة العنوان بالخطاب إذ يتجسد العموم في العنوان الذي تكلم عن أدب المناظرة بصورة عامة ولحمة أبيات المقطوعة التي أورد فيها الشافعي تخصيصاً لهذا العموم عبر تفسيره وشرحه لتوصيات وتوجيهات المناظرة</p>	<p>علاقة العموم بالخصوص</p>	<p>المقطوعة الشعرية</p>
<p>الإجمال في صدر البيت الثاني حين قال " فناظر في سكوت" وجاء بعده ليبين لنا كيف نناظر في سكوت في ( لحليم, لا تلح, لا تكابر, وإياك اللجوج, ومن يرأئ... ) وفيها يقصد انه يحق لك أن تناظر من تشاء لكن وجب عليك التحلي بالأخلاق الحميدة.</p>	<p>الإجمال والتفصيل</p>	<p>البيت الثاني والثالث والرابع</p>

### التحليل:

ومن ابرز العلاقات في المقطوعة والتي كانت لها السبق مقارنة بنظيرتها نجد علاقة العموم والخصوص التي تتدرج في صف واحد مع علاقة العنوان بالخطاب وذلك لما نرى من ترابط بين العموم الذي يتجسد في العنوان والخصوص الذي يتجسد في ألفاظ ومعاني النص (المقطوعة الشعرية) وقد جعلت هذه العلاقة جملة المضمون يصب في إناء واحد وهو أدب المناظرة وهذا الأخير يمثل العموم.

بالإضافة إلى هذا نجد علاقة الترادف وعلاقة التضاد وهما علاقتان تعملان على اكتشاف علاقات غير مرئية تمكن القارئ من الغوص في أعماق النص وذلك بإنشاء شبكة

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

بين ألفاظ ومعاني النص الواحد تتولد من خلالها علاقات جديدة تساعد على قراءة رسالة النص وفهم محتواه.

كما نجد علاقة الإجمال والتفصيل التي تقوم بتفصيل تجلية كل ما هو غامض وغير واضح.

#### النموذج الثامن: "مناجاة"

قَلْبِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ ذُو أُنْسٍ	فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْغَسِّ
مَا تَقَلَّبْتُ مِنْ نَوْمِي وَفِي سِنْتِي	إِلَّا وَذِكْرُكَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ
لَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ قَلْبِي بِمَعْرِفَةٍ	بِأَنَّكَ اللَّهُ ذُو الْآلَاءِ وَالْقُدْسِ
وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا	وَلَمْ تَكُنْ فَاضِحِي فِيهَا بِفِعْلِ مَسِي
فَأَمُنْتُ عَلَيَّ بِذِكْرِ الصَّالِحِينَ وَلَا	تَجْعَلْ عَلَيَّ إِذَا فِي الدِّينِ مِنْ لَبْسٍ
وَكَنْ مَعِيَ طَوْلَ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي	وَيَوْمَ حَشْرِي بِمَا أَنْزَلْتَ فِي عَبَسٍ <sup>1</sup>

الشرح:

كانت رحمة الله تملأ قلبه أنسا وفرحا وطمأنينة ونسأله عز وجل أن يتغمده بها في الآخرة ولا يتوانى عن ذكر ربه حتى عند تقلبه في نومه كيف لا وقد ملأ الإيمان قلبه وفكره أنعم الله عليه بمعرفة آلائه ونعمه فيها هو في هذه المقطوعة الشعرية يطلب من ربه أن يمن عليه بذكر الصالحين ليكون قدوه له وان يفقهه في الدين ويزيل عنه كل لبس.

<sup>1</sup> - الديوان، ص 82.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان الخطاب	بمجرد قراءة العنوان والتطرق لأبيات المقطوعة تظهر العلاقة جلية والارتباط واضح حيث استهل الإمام مقطوعة بذكر نعم الله عليه (الأنس، المن، معرفة الله، الستر...) ثم انتقل في البيتين الخامس والسادس ليدعو ربه ويناجيه بأن يمن عليه بذكر الصالحين وأن يكون معه في الدنيا والآخرة وبمجرد وجل كلام الإنسان مع الخالق مناجاة ودعوة
الأبيات الأول والثاني والسادس	علاقة الترادف	تتجلى علاقة الترادف في الثنائيات التي انتشرت في ثانيا المقطوعة على غرار (الإصباح والغلس) و(نومي وسنتي) و (أخرتي ويوم حشري) (النفس والنفس) وهذا ما ساعد على ربط أجزاء بنية النص ربطاً وثيقاً وبث الحيوية داخل الأبيات.
الأبيات الأول/الثالث والرابع/السادس	علاقة التضاد	تظهر علاقة التضاد في الثنائيات المتضادة في الأبيات مثل (السر والجهر) (الآلاء والذنوب) (الدنيا والآخرة) وحيث وظفها الإمام عليه رحمه الله ليعترف بنعم الله عليه ويقر بذنوبه لله ويرجوه بأن يكون معه في الدنيا والآخرة وقد مكنته التضاد من تصوير إقراره بنعم الله عليه أحسن تصوير.
البيت الأول	السببية	جاءت علاقة السببية في البيت الأول الذي قال فيه الإمام بأن قلبه في أنس (كنتيجة) برحمتك (كسبب) يعني أن طمأنينة قلبه وأنسه بسبب رحمه الله عليه
المقطوعة	الاشتغال	جاء الاشتغال في "يوم الحشر" الذي تدرج تحته جملة

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

من المفردات على غرار (الرحمة، النفس، الآلاء، الذنوب، الدنيا، الآخرة...) وكلها ألفاظ دالة على مخافة الله عز وجل وتذكير بالموت ويوم الحساب		الشعرية
وردت علاقة العموم في العنوان الذي جاء بصيغة العموم (المناجاة) ثم تخصص الإمام وشرح عندما أقر بنعم الله عليه في الأبيات الثلاثة الأولى ثم أقر بذنوبه في البيت الرابع ثم انتقل إلى الدعاء في البيتين الأخيرين وهذا ما جعل من هذه العلاقة سلسلة من الخصوص انبثقت من العموم.	العموم الخصوص	المقطوعة الشعرية
تتجلى علاقة الإجمال التفضيل في ذكر لفظ الجلالة (الله) على وجه العموم وذكر صفاته (الرحمة، المن، ذو الآلاء، القدس، الستر...) على وجه الخصوص ما جعل الأبيات مرتبطة ببعضها البعض.	الإجمال التفصيل	المقطوعة الشعرية

#### التحليل:

نستطيع القول بأن أبرز علاقة في هذه المقطوعة هي علاقة الترادف التي وردت بصورة كبيرة في هذا الخطاب وقد أوردها الإمام الشافعي رغبة منه في إبلاغ رسالته كما أنها دليل على الحالة الانفعالية والخشوع الذي كان يعيشه الشاعر في مناجاته لخالقه واختيار العديد من الألفاظ والمعاني الدالة على خضوعه لربه.

وبصورة أقل من الترادف ورد التضاد الذي ساعد على ترصيع المقطوعة الشعرية شد انتباه القارئ لتلك المترادفات المتناثرة في أبيات المقطوعة.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

كما جاء الاشتمال في مجموعة الألفاظ والمعاني والمغزى العام لهذه المقطوعة الذي يظهر فيها واضحا خوف الشاعر من يوم القيامة وذنوبه التي يقابل بها نعم ربه بالإضافة إلى العلاقات الأخرى كعلاقة العموم والخصوص وعلاقة العنوان بالخطاب والسببية وهي علاقات وردت في هذه المقطوعة الشعرية وساعدت على ربط تراكيب النص ومكنت الشاعر من إيراد رسالته في أبهى حله.

#### النموذج التاسع: "عندما تقترب نهاية الإنسان"

وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شِهَابُهَا	حَبَّتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
عَلَى الرُّغْمِ مَنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا	أَيَا بَوْمَةً قَدْ عَشَّشْتَ فَوْقَ هَامَتِي
وَمَأْوَاكِ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا	رَأَيْتِ خَرَابَ العُمرِ مَنِّي فُزِّرْتَنِي
طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خَضْبَاهَا	أَأَنعَمُ عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي
تَنغَّصُ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا	إِذَا إِصْفَرَّ لَوْنُ المَرِّهِ وَإِبْيَضَّ شَعْرُهُ
حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ إِرْتِكَابُهَا	فَدَعِ عَنكَ سَوَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا
كَمِثْلِ زَكَاةِ المَالِ تَمَّ نِصَابُهَا	وَأَدِّ زَكَاةَ الجَاهِ وَإِعْلَمْ بِأَنَّهَا
فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الكِرَامِ إِكْتِسَابُهَا	وَأَحْسِنِ إِلَى الأَحْرَارِ تَمَلِّكِ رِقَابَهُمْ
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا	وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنكِبِ الأَرْضِ فَأَخِرًا
وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا	وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا
كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الفَلَاةِ سَرَابُهَا	فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا

ديوان الإمام الشافعي

وَمَا هِيَ إِلَّا حَيْفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ  
عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّنٌ اجْتَذَابُهَا  
فَإِنْ تَجَنَّبَهَا كُنْتَ سَلَمًا لِأَهْلِهَا  
وَإِنْ تَجَنَّبَهَا نَارَ عَتِكَ كِلَابُهَا  
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أُولِعَتْ قَعَرَ دَارِهَا  
مُغَلَّقَةً الْأَبْوَابِ مُرَحَى حِجَابِهَا<sup>1</sup>

الشرح:

يصف الشاعر حاله حين الضعف واشتعال الرأس شيئا تسبب في انطفاء نار حماسته وهمته، ومنذ أن ذهب سواد شعره وحل محله ذلك الشيب الأبيض فشبّه الشعر الأسود الذي كان يزينه في شبابه وقت القوة شبه بالغراب فذهب عنه وحلت محله البومة البيضاء أي زمن الضعف.

فقال وما ذلك إلا لأنها رأّت خراب العمر مني فزارتني، وقال ولا عجب، فمأواها في كل الدنيا الديار الخربة، وعندما يرى الإنسان نذير الشيب يصف حتى خده فلا يتسنى له أن ينعم عيشا حيث لا يجدي صبغ الشيب فتضعف نفس المرء عندما يتولى الشباب وعزة عمر المرء قبل المشيب وينصح الشافعي المؤمن أن يستثمر شبابه وقوته فيما يعود بالنفع ويقول الشافعي: فعندما يصفر لون المرء ويبيض شعره يذهب صفاء الحياة ونعيمها فلا يحلو للمشيب حينئذ العيش ويحل محله الكدر ويمسي منغصا فلا شيء في حياته يستطاب ويستلذ هذه هي سنة الحياة على المرء أن يهجو -على الفور وقيل وقبل حلول الشيب- قبيح الأمور وساء فعله منها فهي حرام أن يرتكبها تقي ويخشى الله ويخافه.

<sup>1</sup> - الديوان، ص 17.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

يقول الشافعي فعلى الإنسان -عندما يكتمل شبابه- أن يؤدي زكاته شاكرا لله أنعمه... فالشباب نعمة... والجاه و المنزل نعمة والمال نعمة... ولكل نعمة زكاة فيسأل عنها المرء يوم القيامة فيما أنفقها وكما أن المال يجب فيه الزكاة إذا اكتمل النصاب فكذلك نعمة الجاه والشباب.

وأحسن ما يتاجر فيه الكرام اكتساب الأحرار بالإحسان إليهم وعلى العاقل أن يأخذ العبرة فيتخلى عن الكبر والتفاخر فغدا يحتويه التراب الذي كان يمشي عليه فالدنيا ليست إلا غرورا وسرابا يحسبه الظمان في الصحراء ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا، فالذين يقتتلوا عليها ليس إلا كلاب حول جيفة فالحل أن يلجأ الإنسان إلى عقر داره وقت الفتن وان يغلق الأبواب ولعله يبعد عن تلك الكلاب وطوبى له بهذا البعد.

والإمام الشافعي لا يرضى للمسلمين أن يقتتلوا على الدنيا كالكلاب وإنما يدعو إلى التخلي عن الرذائل والتخلي بالفضائل والإحسان إلى الأحرار والتواضع ليسعد الجميع بالحياة في ظل شريعة الله ولا يفهم أحدا من أبيات الشافعي أنها تحمل دعوة إلى الانعزالية وإنما هي نظرات في الحياة واخذ العبرة منها.

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان الخطاب	هناك انسجام واضح بين العنوان والذي يتحدث قرب نهاية الإنسان واشتعال الرأس شيئا وما تضمنت المقطوعة الشعرية ككل تقريبا من وصف مظاهر الضعف عند الإنسان من صفات جسدية ومعنوية ومادية (اشتعال الرأس شيئا... اصفر لون المرء... طلائع شيب... أبيض شعره...) ويسميتها نعمان بوقرة

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

<p>بالتغريض وهي العلاقة التي تربط الخطاب بالعنوان فهذا فهذه العلاقة تربط عنوان الخطاب بالفكرة العامة للموضوع مما يزيد في انسجام الخطاب وترابط أجزائه</p>		
<p>وردت علاقة سببية في الأبيات الستة الأولى وكذلك في البيت التاسع بصورة واضحة ففي البيت الأول ضعف حرارة النفس نتيجة سببها اشتعال الرأس شيئا وكذلك ضعف البصر سببه المشيب.</p> <p>وفي البيت الثاني شبه الإمام لون الشعر عند المشيب بالبومة وسببها هو ذهاب سواد الشعر (طار غراب رأسي)</p> <p>وفي البيت الثالث يذكر الإمام الأسباب (خراب العمر) ونتيجته زيارة البومة كناية على استفحال الشيب في الرأس هذا ما يزيد من ترابط أجزاء النص وتماسكها.</p> <p>وفي البيت الخامس يذكر النتيجة في صدر البيت (عزة المرء) وسببه (العمر قبل المشيب) والعكس مع المشيب وسبب موت النفس هو تولي الشباب فالسبب (عندما يتولى الشباب) النتيجة (تفنى النفس) وهذه صلة قوية بين السبب والنتيجة.</p> <p>ويذكر في البيت السادس الأسباب التي تؤدي إلى بالإنسان إلى عدم تلذذ طعم الحياة فالأسباب (اصفرار اللون، بياض الشعر) والنتيجة (ذهاب صفاء الحياة ونعيمها، حلول الكدر) وعدم تذوق طعم الحياة.</p> <p>ووردت علاقة السببية في البيت التاسع (الإحسان إلى الأحرار) سبب ونتيجة (تملك رقابهم) فالإحسان إلى</p>	<p>السببية</p>	<p>من البيت الأول إلى البيت السادس</p>

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

	الحر يجعل الإنسان يحظى باحترام الحر له.		
من البيت الأول إلى البيت السادس	الإجمال   تفصيل		
التضاد	نجد التضاد في البيت الأول (اشتعال   أظلم) (بومة   غراب). في البيت الثاني وكذلك في البيت الخامس (المشيب   الشباب) فالتضاد دور فعال في خلق التماسك النصي وإضفاء المعاني المستجدة وحضورها في ذهن القارئ، فهو كالمرآة للاحتمالات الممكنة، وهو خرق للأساليب المكررة، ليصبح النص أكثر جمالا.		
العموم   الخصوص	تظهر علاقة العموم والخصوص في صدر البيت الثالث (رأيت خراب العمر مني) فهي تدل على عموم ضعف المرء عند تقدم العمر وما جاء ذكره بالتخصيص ذكر الشيب الذي قال عنه ليس يغني خضابها، وكذلك (فنييت نفس تولى شبابها) وقوله (اصفر لون المرء، ابيض شعره، انتعص من أيامه مستطابها) كل هذا كان تخصيصا لضعف وهوان المرء عند تقدمه في السن.		

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

<p>كذلك تظهر علاقة العموم في الصدر البيت الثاني عشر (فلم أرها إلا غرورا وباطلا) أي وصفه لحال الدنيا فهي غرورا وباطلا وبدأ بذكر التخصيص فقال عنها في عجز البيت الثاني عشر (كما لاح في ظهر الفلاة سرابها) أي أنها مثل السراب فهي خداعة، ووصفه بالجيفة القذرة ووصف من يتسابق إليه مثل الكلاب التي تتسابق للجيفة) فهذه العلاقة تجعل النص في تفاعل مع أجزائه واستمرار دلالي مع بعضه البعض. فهذه العلاقة فقد أسهمت إسهاما بالغا في ترابط النص.</p>		<p>البيت الثاني عشر</p>
<p>يظهر الترادف من خلال الثنائيات (خبت - أظلمت) و(نارا - اشتعال - أضاء) و(الأرض - التراب) وكذلك (غرورا باطل) فالترادف فمن خلال هذه الثنائيات تتضح معاني وحدات النص ويسهل على القارئ تأويل دلالات النص فينشئ بين هذه الثنائيات التماسك والترابط.</p>	<p>الترادف</p>	<p>البيت الأول والبيت العاشر</p>
<p>تتجلى علاقة الجزء بالكل في ذكر الشافعي لأجزاء الإنسان (نفس، مفارق، الشيب، شعره)، فهذه الأجزاء ترتبط ارتباطا وثيقا ببنية الإنسان فكذلك وحدات النص فهي تمثل البنية الكاملة للنص والمكونة له. ذكر الشافعي الكل وأعقب بذكر (الأحرار) الجزء (رقابهم) كذلك (التجارة) الاكتساب) فالرقاب جزء من الإنسان ككل وكذلك الاكتساب جزء من التجارة في بنية متكاملة تربط أجزائه ببعضها بعض هذا ما يزيد من ترابط الوحدات المتتالية للنص مما يقوي تماسك النص.</p>	<p>الجزء بالكل</p>	<p>البيت الأول والبيت الخامس البيت التاسع</p>

التحليل:

تنوعت العلاقات الدلالية في هذه المقطوعة تنوعا كبيرا، بدءا بالعنوان والخطاب والتي تمثلت في الأوصاف والعلامات التي قدمها الشافعي دلالة منه على اقتراب نهاية الإنسان وهو عنوان المقطوعة .

تكاد تكون السببية من أبرز العلاقات التي وردت في هذه المقطوعة، إذ يربط الإمام الشافعي النتائج بالأسباب مثل: ضعف حرارة النفس في البيت الأول نتيجة سببها اشتعال الرأس شيئا، وقد أدى هذا إلى ترابط بين مكونات النص الصغيرة والكبيرة.

أما الإجمال والتفصيل فقد ربطت مكونات النص عن طريق ذكر العموم والتفصيل الموالي له.

ورد التضاد بكثرة في هذه المقطوعة بحكم تكونها من خمسة عشر بيتا وذلك لأن الشافعي قد وجد فيه أداة لإظهار وتوضيح مبتغاه من خلال التقابلات الدلالية .

هناك العديد من العلاقات الأخرى كالترادف والعموم والخصوص والاشتغال... وهذا ما أعطى لهذه المقطوعة تماسكا جيدا.

النموذج العاشر: فوائد الأسفار"

وَسَافِرٍ فَفِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ

تَغْرَبُ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْغَلَا

وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصَحْبَةٌ مَاجِدٌ<sup>1</sup>

تَفَرُّجٌ هَمٌّ وَإِكْتِسَابٌ مَعِيشَةٌ

<sup>1</sup> - الديوان، ص 61.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

#### الشرح:

يدعو الشافعي في هذين البيتين إلى التغرب والسفر في طلب العلم والرزق، أن من يسافر تسعد نفسه إلى جانب ما يحصل عليه المسافر من آداب المعاملة والمعاشرة وكذلك اكتساب صداقات ذات فضل ومجد.

الشهاد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان الخطاب	هناك انسجام بين العنوان الذي يتحدث فوائد الأسفار وما جاء في فحوى المقطوعة الشعرية (هذين البيتين) من ذكر فوائد السفر (إفراج الهم، اكتساب معيشة، وعلم وآداب، وصحبة ماجد) ويرى محمد خطابي أن العلاقة بين العنوان والخطاب هي علاقة العموم (العنوان) بالخصوص (الخطاب)
البيت الأول	الترادف	يظهر الترادف من خلال الثنائية (تغرب، تسافر) فوظفه الشاعر في ربط عجز البيت بصدوره
البيتين الأول والثاني	الإجمال التفصيل	بدأ الشافعي بذكر المجمل من الفوائد في عجز البيت الأول (خمس فوائد) ثم ذهب إلى التفصيل وذكر هذه الفوائد في البيت الثاني فانتقل من المجمل إلى المفصل ليجعل البيتين أكثر ترابطاً وانسجاماً.
	السببية	جاءت علاقة السببية فيما ذكره الشافعي من فوائد للسفر (خمس فوائد) فهذه نتيجة سببها هو السفر

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

#### التحليل:

نجد في هذه المقطوعة علاقة العنوان بالخطاب التي أسهمت في ربط محتوى المقطوعة بعنوانها من خلال ذكر الشافعي لفوائد الأسفار .

والعلاقة الأبرز في هذه المقطوعة هي علاقة السببية فحصول الفوائد نتيجة سببها السفر والتغرب.

#### النموذج الحادي عشر: "متى تهون النفس"

أَمْتُ مَطَامِعِي فَأَرْحْتُ نَفْسِي      فَإِنَّ النَّفْسَ مَا طَمِعَتْ تَهُونُ  
وَأَحْيَيْتُ الْقُنُوعَ وَكَانَ مَيِّتًا      فِي إِحْيَائِهِ عَرَضُ مَصُونُ  
إِذَا طَمَعُ يَحِلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ      عَلْتُهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هُونٌ<sup>1</sup>

#### الشرح:

جاء الإمام الشافعي عليه رحمه الله بهذه المقطوعة الشعرية المكونة من ثلاثة أبيات ليجيب عن التساؤل الذي يطرح نفسه لماذا ترى بعض الناس أذلاء يعلوهم الهوان وقد خلقهم الله أعزاء؟ فيكشف عليه رحمة الله عن سر تلك المذلة ويقول بأنه الطمع ويقدم الدواء لمن أراد أن يصون حرمة ويريح نفسه عن المهانة.

<sup>1</sup> - الديوان، ص148.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
البيت الأول والثاني	علاقة التضاد	جاءت علاقة التضاد بكثرة في أبيات المقطوعات الشعرية غرار ( أمت مطامعي # أحييت القنوع) (كان ميتا # ففي إحيائه) (تهون، مصون) وقد نتج عن هذا التضاد بين ألفاظ المقطوعة تشابك أدى إلى وضوح تام للرسالة التي أراد الإمام الشافعي إيصالها إلى ذوي القلوب الواعية.
المقطوعة الشعرية	علاقة العنوان الخطاب	جاءت المقطوعة معنونة بعنوان النفس، وجاءت الأبيات مقدمة لسبب هذا الهوان وطريقة سهله وواضحة لتقادي هذا الهوان والصون النفس وراحتها ومنه تكون أبيات المقطوعة مرتبطة بعنوانها وغير منفصلة عنه.
المقطوعة الشعرية	علاقة الترادف	ورد الترادف في هذه المقطوعة بكثرة وهذا ما نلاحظه في (مطامع، طمعت) (نفس، النفس) (أحييت، إحياءه) (مهانة، هون) وهذا ما أضفى عليها طابع الاستمرارية وزادها جمالية وترصيعا في أبياتها.
المقطوعة الشعرية	العموم والخصوص	يبرز العنوان على شكل سؤال متى تهون النفس؟ على وجه العموم ثم جاءت الأبيات مبينة وموضحة لهذا العموم في باقي الأبيات التي يذكر فيها الشافعي متى تهون النفس؟ ومتى ترتاح؟ وما السبيل إلى ذلك؟
البيت الثالث	علاقة السببية	تبلورت هذه العلاقة في السبب الذي ذكره الشافعي في صدر البيت الثالث في الشرط إذ طمع يحل بقلب عبد ونتيجته علو المهانة وعلو الهون.

التحليل:

والغالب في هذه المقطوعة من العلاقات الدلالية على ما يبدو هي علاقة الترادف التي تثار في كل أبيات المقطوعة الشعرية والتي مكنت الإمام من إيصال رسالته للقارئ ومكنته من تصوير نظرته إلى الطمع ويؤول إليه حال الطامعين.

أما الثانية فهي علاقة العنوان بالخطاب والتي ربطت أبيات المقطوعة بعنوانها عن طريق ما ذكر فيها من طريقة لتفادي الهوان وعدم الوقوع فيه، وهو نفسه ما ورد في العموم والخصوص فقد كان العموم في العنوان وجاء تخصيصه في باقي الأبيات.

كما عمدت تضاد في البيت الأول إلى إنتاج وتوليد مجموعة من العلاقات غير ظاهرة

النموذج الثاني عشر: "دفع الشر"

أرحتُ نفسي من همّ العداواتِ

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ

لأدفعَ الشرَّ عني بالتحياتِ

إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْتِهِ

كما إن قَدْ حشا قلبِي مَحَبَّاتِ

وَأُظْهِرُ الْبِشَرَ لِلْإِنْسَانِ أُبْغَضُهُ

وفي اعتزالهم قطعُ الموداتِ<sup>1</sup>

النَّاسُ دَاءٌ وَدَاءُ النَّاسِ قُرْبُهُمْ

الشرح:

<sup>1</sup> - الديوان، ص 31.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

كان الشافعي واسع الصدر إزاء معارضيهِ وفي هذه المقطوعة التي تتكون من أربعة أبيات يتحدث فيها الشافعي عنه الراحة النفسية التي يجدها في معاملة أعدائه بالعفو والتحية لهم لدفع شرهم.

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان الخطاب	نجد هناك انسجام بين العنوان الذي يتحدث عن (دفع الشر) الذي يصدر عن أعدائه وما تضمنته المقطوعة الشعرية من وصف لحل هذه المشكلة والتخلص منها بمعاملة الأعداء معاملة حسنة كما قال الشافعي (عفوت ولم أحقد على أحد) وفي البيت الثاني قوله: (إني أحيي عدوي... لأدفع الشر عني بالتحيات) هناك ترابط وثيق بين العنوان والخطاب مما يسهل على القارئ تأويل ما جاء في العنوان، فالعنوان يمثل نقطة انطلاق إلى النص وتأويله وفهم دلالاته.
البيتين الأول والثاني	السببية	فراحة النفس نتيجة يسعى لها كل عاقل (أرحت نفسي) وسببها هو عفو الإمام الشافعي عن الحاقدين له، و(دفع الشر) نتيجة سببها هي التحية عندما قال (أحيي عدوي) وقال (لأدفع الشر عني بالتحيات) فعلاقة السبب بالنتيجة فهي علاقة بين متواليات أجزاء النص وربطها ببعضها البعض كما أن أسلوب الشرط أدى إلى ربط السبب بالنتيجة في صدر البيت الأول بعجزه باستخدام أداة الشرط (لَمَّا)
المقطوعة	الإجمال	بدأ الشافعي بدلالة الإجمال (لما عفوت، ولم أحقد)

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

ثم ذهب إلى التفصيل: أحبي عدوي- أظهر البشر- حشا قلبي- محبات، فهذه العلاقة تجعل النص في تفاعل واستمرار دلالي مع بعضه البعض وهي تسهم في ترابط وتماسك أجزاء النص.	والتفصيل	الشعرية
يظهر الترادف من خلال هذه الثنائيات (أحقد، العداوة) (أحبي، التحيات) (البشر، محبات)	الترادف	الثلاث أبيات الأولى
يتجلى التضاد في صدر البيت الأول (عفوت، أحقد) (أرحت، أهم) (أحبي، التحيات).	التضاد	البيت الأول والبيت الثاني

### النموذج الثالث عشر: دعوة إلى الترحال

ما في المقام لذي عقلٍ وذي أدبٍ  
سافر تجد عوضاً عمّن تُفارقُهُ  
إني رأيتُ وقوفَ الماءِ يُفسدُهُ  
والأسدُ لولا فراقُ الأرضِ ما افترست  
مِنْ راحةٍ فدعِ الأوطانَ واغترِبِ  
وإنصبِ فإنّ لذيذَ العيشِ في النَّصبِ  
إن ساحتَ طابَ وإن لم يجرِ لم يطبِ  
والسهمُ لولا فراقُ القوسِ لم يُصبِ  
لملأها الناسُ من عجمٍ ومن عربِ  
والعودُ في أرضِهِ نوعٌ من الحطبِ  
وإن تغرَّبَ ذاكَ عزَّ كالذهبِ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الديوان، ص 26.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

#### الشرح:

هذه المقطوعة مكونة من سبعة أبيات كتبها الإمام الشافعي يدعونا فيها إلى الترحال والتنقل والسفر في سبيل طلب العلم والرزق ويذكر لنا فيها ما في السفر من فوائد ويقدم لنا مجموعة من الأمثلة من أرض الواقع ويؤكد لنا أن للتنقل والسفر فوائد جمة.

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	علاقة العنوان الخطاب	نلاحظ من خلال قراءتنا للمقطوعة الشعرية وخاصة البيت الأول والثاني حيث يدعونا فيهما الإمام الشافعي بصيغة الأمر إلى السفر والترحال (اقترب، دع، سافر، انصب...) ثم أكمل كلامه ليعطينا أمثلة عن فوائد السفر والتنقل، ومنه فقد ربط مقطوعته الشعرية بعنوانها (دعوة إلى الترحال) ربطاً وثيقاً.
الأبيات الثالث والرابع والخامس والسادس	علاقة الاشتمال	تمثلت هذه العلاقة في ذكر الشافعي لكلمة (الغاب) من باب الاشتمال وذكر التضمين في هذه الأبيات وهذا المدلول من خلال لفظ الغابة فيما يلي (الماء، الشمس، الأسد، الافتراس، السهم، الصيد، الشمس، التراب، العود، الحطب...) وكلها من مكونات الغابة المتضمنة فيها.
البيت الثالث	علاقة الإجمال والتفصيل	حيث ذكر في صدر البيت بأن وقوف الماء يفسده على وجه العموم وفصل في عجز البيت حيث ذكر سبب عذوبته في جريانه من عدمه.
الأبيات الأول الثاني	علاقة التضاد	يظهر التضاد في الثنائيات بين أبيات المقطوعة (راح، نصب) (أن ساحة طاب، وان لم يجري لم يطب) (عجم،

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

<p>عرب) واستعمله الشاعر تقاديا منه للتكرار ورغبة في إيصال الرسالة من خلال إنتاج التضاد لإنتاج علاقات دلالية باطنية غير ظاهره.</p>		<p>الثالث الخامس</p>
<p>تتجلى هذه العلاقة في ذكر الإمام للشمس في صدر البيت الخامس على أنها جزء من الكل الذي هو الفلك وذكر النَّبْر الذي هو الذهب قبل استخراجه من التربة يعد جزءا ومكونا من مكونات التربة، (والتبر كالتراب)</p>	<p>علاقة الجزء بالكل</p>	<p>البيتين الخامس والسادس</p>
<p>تتأثرت هذه العلاقة داخل أبيات القصيدة تتأثرا حيث نجدها في (تجد عوضا نتيجة السفر الذي هو السبب) و(لذيد العيش بسبب النصب)، (فساد الماء بسبب وقوفه)، (وصلاحه نتيجة) (سببها الجريان)، (وعدم الصلاح نتيجة سببها عدم الجريان) (وقوف الشمس سبب ونتيجته ملل الناس منها) (التغرب سبب وعز المطالب نتيجة)</p>	<p>علاقة السببية</p>	<p>.الأبيات الثاني والثالث والرابع والسابع</p>
<p>نرى علاقة العموم المتمثل في عنوان القصيدة تسليما بما قاله محمد خطابي بأنه يمكن اعتبار عنوان القصيدة ورد بصيغة العموم أما الخصوص فيظهر فيما جاء في أبياتها من شرح وتفصيل وقد استعمله الإمام الشافعي لإيصال رسالته إلى المتلقي وترغيبه في السفر والترحال وإقناعه بذلك.</p>	<p>علاقة العموم/الخصوص</p>	<p>المقطوعة الشعرية</p>

التحليل:

والمتمثل لهذه المقطوعة الشعرية يرى بأنها مقطوعة متنوعة العلاقات متشعبة المعاني كثيرة الدلالات، والملاحظ بأن أبرز هذه العلاقات هي علاقة السببية التي طغت على أكثر أبيات القصيدة مما جعل أبياتها مرتبطة ببعضها يتبع لاحقها سابقها وأثرت المقطوعة بمجموعة من العلاقات المنطقية التي أدت إلى حدوث الفهم والإدراك.

وبصورة أقل من السببية جاء الاشتمال الذي سهل على القارئ فهم المضمون ومتابعة النص كما عزز التماسك والتواصل الفعال بين أفكار النص. وكما ذكر فإن مقطوعتنا هذه متنوعة العلاقات على غرار علاقة الجزء بالكل التي وردت في بيتين، وعلاقة التضاد التي وردت في أربعة أبيات حسبما وجدناه علاقة الاشتمال وعلاقة العنوان بالخطاب وكلها علاقات عملت على ترابط نص هذه المقطوعة وانسجامه.

النموذج الرابع عشر: "من صور غدر الأخلاء"

وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَيَّي قَدْ مَلَأْتُ يَدِي	إِنِّي صَحَبْتُ أَنَسًا مَا لَهُمْ عَدَدُ
كَالدَّهْرِ فِي الْغَدْرِ لَمْ يُبْقُوا عَلَى أَحَدٍ	لَمَّا بَلَوْتُ أَخْلَائِي وَجَدْتُهُمْ
وَإِنْ مَرِضْتُ فَخَيْرُ النَّاسِ لَمْ يَعُدْ	إِنْ غَبْتُ فَشَرُّ النَّاسِ يَشْتُمُنِي
وَإِنْ رَأَوْنِي بِشَرِّ سَرِّهِمْ نَكْدِي <sup>1</sup>	وَإِنْ رَأَوْنِي بِخَيْرِ سَاءِ هُمْ فَرَحِي

<sup>1</sup> - الديوان، ص 54.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

#### الشرح:

يتحدث الشافعي في هذه المقطوعة الشعرية المكونة من أربعة أبيات عن صفه الغدر بين الأصدقاء وأهم مظاهرها كالشتم والحقد والإساءة وعدم العيادة عند المرض فشبه الأصدقاء المزيفين بالدهر في غدرهم وعدم صفاء سريرتهم.

الشاهد	العلاقة الدلالية	الشرح
المقطوعة الشعرية	العنوان الخطاب	هناك انسجام بين العنوان الذي يتحدث عن الغدر والخيانة بين الأصدقاء وما تضمنته المقطوعة ككل من تحديد لمظاهر هذا الغدر ويرى محمد خطابي أن العلاقة بين العنوان والخطاب هي علاقة عموم العنوان بالخصوص (الخطاب)
البيت الأول	العلاقة السببية	فعبارة ملأت يدي كناية عن الكثرة أي أنه كان يظن أن لديه وفرة في الأخلاء وهي نتيجة أما السبب فهو صحبة الناس.
	الإجمال   تفصيل	بدأ الشافعي بدلالة الإجمال صحبت الناس ثم بدأ يذكر في التفاصيل (ما لهم عدد ملأت يدي) .
البيت الثاني	السببية	الغدر هو نتيجة وسببها هو الاختبار ( بلوت أخلائي) أي أنه لما أمتحن الأصدقاء وجدتهم غير أوفياء
	إجمال وتفصيل	بدأ الشافعي بدلالة الإجمال بلوت أخلائي (اختبرتهم) ثم ذهب إلى التفصيل وجدتهم كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحد.

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

البيت الأول- البيت الثاني	عموم-خصوص	ذكر الشافعي في البيت الأول كلمة الناس وهي ذات دلالة عامة ثم خصصها في البيت الثاني بذكر كلمة الأخلاء وهم فئة مخصصة من الناس.
البيت الأول الثاني	عموم-خصوص	ذكر الشافعي كلمة الناس بدلالة العموم في البيت الأول ثم خصصه في البيت الثالث بإضافة ملمحين تمييزيين "خير"، "شر" خير الناس "(تخصيص) وكذلك وشر الناس (تخصيص).
البيت الرابع	العلاقة السببية	وردت علاقتان سببيتان الأولى في صدر البيت الإساءة كنتيجة والرؤية بخير كسبب والثانية في عجز البيت فالفرحة بالنكد نتيجة سببها الرؤية بالشر كما أن أسلوب الشرط أدى إلى ربط السبب بالنتيجة في الصدر والعجز باستخدام أداة الشرط "إن".
	التضاد	يعد التضاد ملمحا أسلوبيا ظاهرا في البيتين الثالث والرابع من خلال الثنائيات (شر الناس خير الناس) (ساءهم فرحي سرهم نكدي).
	الترادف	من خلال الثنائيات (فرح، سرور) (ساء، نكد)
المقطوعة	الاشتغال	فكلمه الغدر تشمل على صفات تتدرج تحتها الشتم عدم العيادة للإساءة النكد...

التحليل:

من خلال هذا الجدول نجد أن:

## الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

### ديوان الإمام الشافعي

---

العلاقة السببية هي أقوى علاقة دلالية جمعت بين أبيات المقطوعة الشعرية وذلك من خلال ربط النتائج بأسبابها عن طريق الدلالة أولاً ثم أدوات الشرط (إن الشرطية) ثانياً، وهذا ما زاد في انسجام المقطوعة.

العنوان يعد آلية مهمة من آليات انسجام الخطاب فمضمون العنوان (غدر الأخلاء) تجسد في ثنائيات المقطوعة وهذا ما يعرف بالتغريض (وحدة الموضوع والغرض) عند أعلام لسانيات النص ويمكن اعتبار العنوان عموماً والمقطوعة تخصيصاً له.

## خلاصة الفصل الثاني

من خلال التطرق للجزء التطبيقي الذي كان محل الدراسة لمقطوعات الشافعي وإبراز العلاقات الموجودة في أبياته نخلص إلى النتائج الآتية :

1/- الملاحظ أن السمة البارزة في ديوان الشافعي هي المظهر الديني الذي يتجلى في التوجيهات والنصح والإرشاد الوارد في مقطوعاته الشعرية.

2/ يعد الانسجام من أهم أدوات الربط النصي التي أسهمت في انسجام الخطاب الشعري في ديوان الشافعي انطلاقاً من العلاقات الدلالية المتنوعة.

3/ أبرز العلاقات انتشاراً في مقطوعات الشافعي العلاقة السببية التي تربط النتائج بالأسباب مما يؤدي إلى تحقيق التواصل وإيصال الفكرة بين الكاتب والمتلقي. وقد سهلت بطريقة أو بأخرى على الإمام في إيصال رسالة النصح والإرشاد.

4/ يعد العنوان آلية من آليات انسجام الخطاب فمضمون العنوان يتجسد في ثنايا المقطوعة، وهذا ما وجدناه في هذه الدراسة حيث ارتبط معظم مقطوعات الشافعي بعناوينها، وفي هذه الدراسة نجد أنها من أكثر العلاقات انتشاراً في ديوان الشافعي لما لها من أهمية بالغة في انسجام الخطاب الشعري إذ من خلالها تتضح معالم دلالات الخطاب.

5/ علاقة العموم والخصوص التي وظفت كوسيلة للشرح والتفسير وإيضاح الغموض في مقاصد الشاعر.

6/ استعمل كذلك الشافعي علاقة التضاد التي مكنته من المقارنة بين السيء والجيد مما مكنه من إنتاج وتوليد علاقات جديدة على مستوى البنية العميقة للنص.

7/ الملاحظ أن هذه المقطوعات الشعرية متنوعة العلاقات إذ تغطي عليها علاقة السببية التي تربط النتائج بالأسباب، كذلك علاقة العموم بالخصوص لاستخدامها في الشرح والتوضيح، وعلاقة العنوان بالخطاب.

الخاتمة

### الخاتمة:

- من خلال هذا البحث الموسوم بالعلاقات الدلالية ودورها في انسجام الخطاب الشعري "نماذج مختارة من ديوان الشافعي" توصلنا إلى النتائج الآتية :
- يعد الانسجام من أهم أدوات الترابط النصي التي تسهم في تماسك الخطاب الشعري في ديوان الشافعي من منظور البنية العميقة انطلاقاً من العلاقات الدلالية المختلفة مثل: الإجمال/ التفصيل، السببية، العموم/الخصوص، الترادف، التضاد...
  - تعد العلاقة السببية من أبرز العلاقات الدلالية انتشاراً في المقطوعات الشعرية للإمام الشافعي حيث أنها تربط النتيجة بالسبب تحقيقاً للجانب التداولي الحجاجي ، والمرتبط بمقام الوعظ والنصح والإرشاد.
  - تتناسب المقطوعات الشعرية في الديوان مع عناوينها، فالعنوان يحمل دلالة العموم ويتم تخصيص ذلك في ثنايا الأبيات الشعرية.
  - تحقق علاقة الإجمال /التفصيل تماسك الخطاب الشعري في ديوان الشافعي وذلك عن طريق ربط المقاطع مع بعضها البعض لتحقيق الاستمرارية الدلالية القائمة على الشرح والتفسير.
  - يلعب التضاد دوراً هاماً في انسجام المقطوعات الشعرية في ديوان الشافعي، وذلك من خلال تقابلات التي يحدثها على مستوى البنية السطحية والتي تؤدي إلى توليد علاقات دلالية جديدة على مستوى البنية العميقة المرتبطة بالجانب النفسي والانفعالي.
  - يسهم الترابط في ديوان الشافعي في إثراء الخطاب الشعري بالمفردات المتقاربة دلالياً والتي تخدم الجانب التفسيري.

- تخدم العلاقات الدلالية على اختلاف أنواعها في الديوان الجانب التداولي القائم على التواصل.

فالمقطوعات الشعرية عبارة عن رسائل توجيهية قائمة على النصح والإرشاد والوعظ .

وتجدر الإشارة إلى أن موضوع العلاقات الدلالية المرتبطة بمعيار الانسجام متشعب، ويمكن للباحث أن يختار بعض العلاقات ويتناولها بالتفصيل كمشروع بحث مستقبلي .

# قائمة المصادر والمراجع

## "قائمة المصادر والمراجع"

### أولاً: القرآن الكريم

(1) القرآن الكريم، برواية ورش عن الإمام نافع.

### ثانياً : المعاجم

- (1) الزمخشري ، أبو القاسم جارا لله محمود بن أحمد، أساس البلاغة : تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1.
- (2) شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (س ج م )، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 4، مصر، 2004م.
- (3) ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابلي، الحلبي وشركائه، القاهرة، ط 1977م.
- (4) ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ضبط نصوصه عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، لبنان، 1993م.
- (5) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، د.ط، بيروت، 1984م، 1414هـ، مجلد10،
- (6) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط1، 2011م، ج1،

### ثالثاً: المراجع

- (1) أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، 1418هـ، ط5، ج1.

- (2) أحمد المتوكل، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2003م.
- (3) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 1429هـ ، 2008م.
- (4) أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1 ، 1993م.
- (5) تاج الدين السبكي، طبقات الشافعي الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطانجي، عبد الفتاح محمد حلو، القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ج1.
- (6) جان نعوم طنوس، تحليل الخطاب، مفاهيم نظرية ونصوص تطبيقية، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2014م.
- (7) جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، مج01 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، ج01.
- (8) جميل حمداوي، لسانيات النص بين النظرية والتطبيق، منشورات مجلة الفكر، ط1، 2016م.
- (9) د. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
- (10) حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة الزهراء الشرق، مصر، ط1، 2009م.
- (11) حلمي خليل، الكلمة (دراسة لغوية و معجمية)، دار المعرفة، الإسكندرية، 1996 م.
- (12) خالدة سعيدة، حركية الإبداع، دراسات في الأدب الغربي الحديث، دار العودة، بيروت، الطبعة 1، 1979م.

## قائمة المصادر والمراجع

- 13) خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، ط1، سطيف، الجزائر، 2008م
- 14) خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 1430هـ، 2009م.
- 15) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدراسات والبحوث، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1.
- 16) رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، دار غريب، القاهرة، 2001م.
- 17) زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، ط1، عمان، الأردن، (د.ت).
- 18) سيبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج1.
- 19) شرح الكوكب المنير (المسمى المختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر) (125/1) لابن النجار، تح: د: محمد الزحيلي، ود: نزيه حماد، العيدكان، الرياض. ط2، 1418هـ - 1998م .
- 20) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج1، القاهرة، 2000م.
- 21) صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000م.
- 22) طالب محمد إسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة (في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري). دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

- (23) ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2005م.
- (24) أبي عبد الله محمد بن إدريس، ديوان الإمام الشافعي، شرحه و ضبط نصوصه وقدّم له : د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، دت
- (25) عبد القادر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، دار الصفاء، عمان، ط1، 1997م، 1417 هـ .
- (26) عبد القادر عليمي ، الخطاب الشعري ووجوه الانفتاح الدلالي: قراءة شعرية الإضمار، المعهد العالي للغات ، تونس(1900-1930) دراسة نقدية في الملابسات والمضامين.
- (27) فخر الدين الرازي ملقب الإمام الشافعي، تحقيق: الدكتور أحمد الحجازي السقا، دار الجيل، بيروت، ط1، 1413 هـ، 1993م.
- (28) فوزي عيسى، النص الشعري آليات القراءة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1997م
- (29) فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة (النظرية و التطبيق)، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011 م.
- (30) محمد أبو زهرة، الشافعي حياته وعصره - آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، ط1، 1978م.
- (31) محمد إبراهيم سليم، ديوان الإمام الشافعي، المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، مكتبة سيناء، القاهرة، د.ط، د.ت
- (32) محمد بن قاسم الأنباري، الأضداد (مادة ض د د)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

- 33) محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م.
- 34) محمد عزام، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2001م.
- 35) محمد عزام ، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد) 2003/01/01
- 36) نادية رمضان النجار، اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية.
- 37) نعمان بوقرة، مدخل إلى اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م ط1.
- 38) نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيا النص وتحليلي الخطاب، دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ، 2009م.
- 39) هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تحقق: علي الحميد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007م.
- المجلات :**
- 1- سعد مصلوح، نحو أجزومية النص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، م1، ع10، القاهرة، يوليو 1991.
- 2- محمد علي حمدان، ابن جعفر وأثره في النقد، مجلة الطليعة الأدبية، العدد التاسع.
- 3- الطيب العزالي قواوة (رحمه الله)، الانسجام النصي وأدواته، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع 08، 2012م.

# الفهرس

---

---

إهداء	/
شكر وتقدير	/
مقدمة	أ.

مدخل: دراسة تفكيكية لمصطلحات العنوان.

تمهيد:	6
1/ الدلالة	7
2/ الانسجام	9
3/- الخطاب	11
4/-الخطاب الشعري	13
ملخص المدخل:	14

الفصل الأول : العلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام

أولاً: تعريف العلاقات الدلالية	17
ثانياً: أنواع العلاقات الدلالية	24
1 * العلاقات الدلالية في علم اللغة	24
2 *العلاقات الدلالية في لسانيات النص	28
ثالثاً: أهمية العلاقات الدلالية	35
ملخص الفصل الأول:	40

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية المرتبطة بالانسجام من خلال نماذج من

ديوان الإمام الشافعي

أولاً: التعريف بالإمام الشافعي.....43

ثانياً: التعريف بالديوان.....45

ثالثاً: \*دراسة تطبيقية للعلاقات الدلالية " نماذج مختارة من ديوان الإمام الشافعي " .....46

خلاصة الفصل الثاني.....86

الخاتمة:.....88

"قائمة المصادر والمراجع".....91

الفهرس.....96

الملاحق

ملحق :

# ديوان الإمام الشافعي

## المسكتي

الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس

إعداد وتعليق وتقديم  
محمد إبراهيم سليم

**مكتبة ابن سينا**

للنشر والنويع والتصدير  
٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - الترمزة  
مصر الجديدة القاهرة ت ٤٢٧٩٨٦٣ / ٤٢٨٠٤٨٣

## ملخص الدراسة

يتناول البحث أهم العلاقات الدلالية التي ترتبط بمعيار الانسجام باعتباره مظهرا من مظاهر الترابط النصي ، وتتجلى هذه العلاقات في:

السببية، الإجمال/التفصيل، والعموم/الخصوص، وعلاقة العنوان بالخطاب، إضافة إلى علاقات دلالية فرعية مثل: التضاد والترادف والاشتمال والجزء من الكل.

وتهدف هذه العلاقات الدلالية إلى تحقيق الاستمرارية الدلالية بين مقاطع الخطاب الشعري ومن ثم تجسيد الوظيفة التواصلية ذات الطابع التداولي الحجاجي .

**كلمات مفتاحية: الديوان - العلاقات الدلالية - الانسجام - الشافعي**

## Abstract

The research deals with the most important semantic relationships that are related to the coherence criterion as an aspect of textual coherence. These relationships are manifested in: causality, generality/detail, generality/specificity, and the relationship of the title to the discourse, in addition to sub-semantic relationships such as contrast, synonymy, inclusion, and part of the whole.

These semantic relationships aim to achieve semantic continuity between the sections of the poetic discourse, and thus embody the communicative function of an argumentative, interactive nature

**Keywords: Diwan - semantic relationships - harmony - Al-Shafi'i**